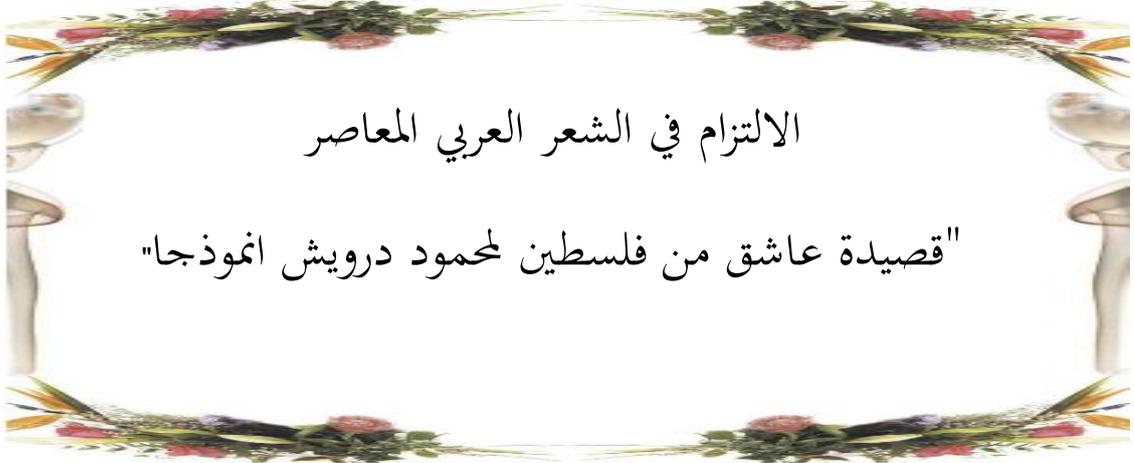




وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة  
كلية الاداب واللغات والفنون  
قسم اللغة العربية وآدابها  
تخصص: ادب عربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها  
الموسومة ب :



الالتزام في الشعر العربي المعاصر  
"قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش انموذجا"

تحت إشراف الأستاذة:

\* رماس جميلة

من إعداد الطالبتين:

\* باشي امال

\*مغناوي بدرة

السنة الجامعية :

1440-1439

م 2018/2017



## دعاء

الحمد لله الذي أنزل القرآن و خلق الإنسان، و علمه البيان و أسلم على أفصح الخلق لسانا، و أحسنهم بيانا، و على آله و صحبه إقرارا، و عرفانا.

قال عزّ و جلّ:

﴿الرَّحْمَنُ ﴿1﴾ عَمَّ الْقُرْآنَ ﴿2﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿4﴾﴾

سورة الرحمن، الآيات ﴿4-1﴾

و ما ورد على لسان موسى عليه السلام، قوله تعالى.

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾ وَاخْلُلْ عُقْدَةً  
مِّنْ لِّسَانِي ﴿27﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾

سورة طه الآيات ﴿28-25﴾



# شكر وتقدير

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و سلم و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد رحلة بحث و جهد و بعد اجتهاد تكلفت بانجاز هذا البحث ، نحمد الله عزوجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير كما نوجه اسمى عبارات الشكر و التقدير و الاحترام الى الاستاذة الفاضلة " رماس جميلة " التي لم تبخل علينا بوقتها و جهدها فكانت سراجا منيرا يبين طريقنا و درينا في كل سطر من سطور هذا البحث نشكرك شكرا كبيرا بصبرك الكبير علينا و توجيهاتك العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في اتمام هذا العمل ادامك الله في خدمة العلم و العرفه كما نتوجه باسمى معاني الشكر و التقدير الى من علومنا حروفا من ذهب و علمات من درر و عبارات في العلم الى من صاغوا لنا علمهم حروفا و فكرهم منارة تثير لنا سيرة العلم و النجاح الى اساتذتنا الكرام جميعا من التعليم الابتدائي الى التعليم العالي و الشكر موصول لاساتذة قسم اللغة العربية الذين نلنا شرف التعلم على ايديهم.

# اهداء

الى ملاكي في الحياة ... الى معنى الحب والى معنى الحنان والثقافي الى بسمة الحياة وسر

الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي الى اغلب الحبايب امي الحبيبة

الى من سعى وشقى لانعم بالراحة والهناء والذي لم يبخل بشئ من اجل دفعي في طريق

النجاح الذي احمل اسمه بكل افتخار ابي الغالي

اطال الله في عمرها وامدهما بوافر من الصحة والسعادة ان شاء الله

الى سندي وشموع دربي الى من قاسموني حلو الحياة الى اخوتي :مصطفى ،عبد اللطيف

،توفيق ،سفيان ،والى اختي الحبيبة مريم

كل الشكر والتقدير الى الاستاذة الفاضلة "رماس جميلة" التي لا تكفي الكلمات لشكرها على

ماقدمته لنا من مساعدة ونصح وتوجيه

" والى رفيقة دربي واختي العزيزة والتي شاركتني في هذه المذكرة "مغناوي بدرة

الى صديقاتي الذي تحلو بالفاء والوفاء والعطاء الى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة

الحلوة الى كل من : سومية ، اسية ، ابتسام سميرة ، ايمان ،عونية

والى كل طلبة وبالاخص قسم اللغة والادب العربي الى من ضاقت السطور عن ذكرهم

فوسعهم قلبي

اليكم جميعا اهدي هذا العمل

## امال

## الاهداء

قال الله تعالى : "رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ."

فالحمد لك حتى ترضى ، والحمد لك اذا رضيت ، والحمد لك بعد الرضا ان وفقنتني لاتمام هذا العمل المتواضع الذي اهدي تمرته الى : الشمعة التي انارت دربي وفتحت لي ابواب العلم والمعرفة ، الى الصدر الحنون والقلب الرفيق الى اعز ما املك في الدنيا الحبيبة الطاهرة الوفية ، والملاك الصافي القريب لله سبحانه وتعالى ، ومعلمتي في الحياة ، التي يهواها القلب ، امي الحبيبة

الى من منحني الاسم ليبغى سلف ، الى من اواني في الدنيا من التلف ، الى من رعاني وكان لي حصنا منيعا ، الى تاج انفسه مع القمر ما اختلف ، اجل واكيد الى الوالد فاللهم ارحمه واسكنه فسبح جناتك "امين"

الى جدتي بدرة واخواتي مخطارية وامينة وخيرة وحنان وازواجهن خالد ورشيد وخليفة وياسين الى كل من تجمعي معهم صلة الرحم والقربة

الى من هم كالنور للعين زملائي واصدقائي الذين كانوا الى نعم الصحبة ، الى من شاركتني هذا الجهد صديقتي واختي العزيزة والغالية امال

## بدرة

# مقدمة

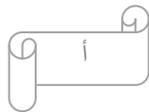
## مقدمة

### مقدمة:

\*يعتبر الشعر من أهم الفنون الأدبية التي يميل إليها الناس وذلك لما فيها من عذوبة وموسيقى للكلمات التي تكون منظومة على بحر شعري بل هو طريقة للممارسة الحياة ومفتاح الدخول إلى أعماقها ومشغل لإضاءة دهاليزها المعتمة وقد عرف الشعر العربي عبر ألتاريخه الكثير من القصائد وألوانا من الكنيات شغلت الأذهان والأقلام قديما وحديثا ومن بينها قضية الالتزام التي تعتبر قضية اجتماعية وإنسانية في أساسها وإحدى قضايا الأدب والنقد الكبرى التي تتصل بجوهر العمل الأدبي ومقوماته الأصيلة وهي تحمل في طياتها رسالة تريد إبلاغها كالشعر الفلسطيني الذي يتكلم عن الأرض العظيمة التي أسالت حبر كل غيور على دينه ووطنه وعروبته هذه الأرض فلسطين التي ينزف جرحها تحديا وصمودا لأجل موصلة الكفاح عن أرض فلسطين الغالية.

\*وقد لا تكتفي الكلمات وهي لا تكتفي فعلا إذا تحدثنا عن جرح عميق اسمه فلسطين فهناك من أبدع وأجاد في التغني بها ووصف ماسيها وواقعها ومن هؤلاء الفحول الشاعر الكبير محمود درويش شاعر الثورة والقضية الفلسطينية حيث شكل مدى سنوات عطائه الشعري والأدبي ظاهرة شعرية لافتة للنظر ودواوينه نجد انه تكلم عن الوطن كثيرا وهذا ما توضحه جل قصائده .

\*لذا اخترنا إن يكون عنوان مذكرتنا هو "قضية الالتزام في الشعر العربي قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش أنموذجا" فهذا الموضوع يكتسي أهمية خاصة كونه يدور في ذلك الشعر العربي



## مقدمة

عامّة والشعر الفلسطيني خاصّاً ممثلاً بمحمود درويش الذي يعدّه النقاد رائداً في هذا الشأن ومن هنا تبرز عدة إشكاليات أهمّها:

- ما هو الالتزام؟ وما تعريفه؟ وما هي آراء النقاد حوله؟

\* وما هي أهمية الالتزام في الأدب؟ وكيف ظهرت بوادر الالتزام في الشعر محمود

درويش؟

- ومن قبل الإجابة عن هذه الأسئلة سنحدد انطلاقاً مما سبق مجموعة من الدوافع الذاتية

والموضوعية التي وقفت وراء اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره الدوافع الذاتية تمثلت في:

1- الحب الكبير لأدب المقاومة الذي يعدّ من بين الأنواع الأدبية تجديراً في التاريخ وله الفضل

في استنهاض همم الشعوب.

2- الشغف بأشعار محمود درويش الذي يعدّ من الشعر العربي الحديث.

1- الدوافع الموضوعية فقد تمثلت في :

1- تسليط الضوء على القضية من القضايا الشعر المعاصر وهي قضية الالتزام واكتشاف

العلاقة بين الشاعر ووطنه.

2- محمود درويش عانى من بطش الاحتلال وجبروت الطغيان و السجن والنفي خارج الديار

وهذا ما زاد من عزمته وإرادته في الدفاع عن وطنه بحيث عبر بصدق في شعره عن الإنسان الفلسطيني

## مقدمة

اتجاه وطنه في مختلف همومه وآلامه وطموحاته وعرس حياته وأدبه لخدمة القضية الفلسطينية منذ ديوانه الأول وللتفصيل في هذا وضعنا خطة تشتمل على مدخل وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع بالإضافة إلى ملحق وصور شاعر.

في مدخل هذا البحث تناولنا مفهوم لالتزام لغة واصطلاحا والالتزام عند العرب والغرب والفرق بين الالتزام والإلزام وعلاقة الالتزام بالأدب إضافة إلى أهداف وأهمية الالتزام.

\*أما الفصل الأول الموسوم ب الصورة الوطن في شعر محمود درويش أبرزها فيه أهم القضايا الوطنية في ثلاثة مباحث أولها الوطن والهوية الذي يوضح طمس الهوية من طرف الاستعمار وضياعها في زمن الحرمان أما بالنسبة للمبحث الثاني الذي عالج الوطن والغربة تحدثنا فيه عن نفي محمود درويش وخروجه من وطنه اضطهادا وقهرا وحياته في السجن والمبحث الثالث المعنون بالمعاناة والوطن يبرز معاناة الشعب الفلسطيني داخل وطنه.

وفي الفصل الثاني المعنون ب تحليل عاشق من فلسطين تناولنا فيه المبحث الأول نص القصيدة والمبحث الثاني قصيدة عاشق من فلسطين نموذج وبالإضافة إلى المبحث الثالث البنية اللغوية ومجالات الصور الشعرية في ديوان عاشق من فلسطين.

\*لنذهب في الأخير إلى خاتمة أوردنا فيها جل نتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لقضية الالتزام عند محمود درويش بالإضافة إلى ملحق الذي تناولنا فيه سيرة ذاتية للشاعر وأثاره لنثرية والشعرية

## مقدمة

\*وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي رأينا انه الأنس لمثل هذه الدراسة

\*اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومر

تكزه العلمي أهمها دواوين محمود درويش وأعماله الشعرية وكتاب فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين

النظرية والتطبيق لرجاء عيد ومحمود درويش من المهد إلى الحدد لمحمد عبد ربه ومحمود درويش

شاعر الأرض المحتلة لرجاء النقاش وكتاب عزدين إسماعيل "الأسس الجمالية في النقد العربي"

وعائشة عبد لرحمان بكتبها" الموسوم بقيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر".

\*أما الصعوبات التي واجهتنا في موضوع الالتزام في الشعر لعربي قلة الدراسات في الموضوع .

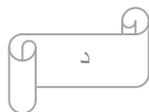
وفي لختام لا ننسى فضل وكرم أساتذتنا "رماس جميلة" التي أشرفت على هذا العمل وأعانتنا

بملاحظاتها وتوجيهاتها السديدة فأليها يرجع الفضل كله في إيصال العمل للشكل الذي انتهى إليه لذا

اتقد ماليها بخالص عبارات العرفان والتقدير والاحترام .

"والله ولي التوفيق"

2018/05/15



مائل

إن قضية الالتزام قضية جوهرية شغلت الأذهان والأفلام وتعتبر مرآة عاكسة للمجتمعات وقد استقبل الشعر العربي أفكار الالتزام وتجاوب معها منذ أواسط خمسينيات القرن الماضي وتناغم معها في الكثير من أفكار هاب لان الكثير ا منه صار في هذا الفكر وأصبح الالتزام سمة لأدبه وشعره وأصبح عند العربي مقرونا بمفهوم الانتماء إلى الوطن والقوم والإنسانية ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الفلسطيني محمود درويش صانع المجد الفلسطيني والعربي شاعر المقاومة وقامة شعرية تتجاوز حدود المؤلف.

### 1- مفهوم الالتزام:

لغة: \*مفهوم الالتزام في البساط اللغوي: الاعتناق والمداومة على الشيء وان لفظة الالتزام مشقة من الفعل لزم "لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمة وملازمة ولزاما وألزمه إياه فالتزمه ورجل لزمه يلزم الشيء ثبت ودام، لزم بيته: لم يفارقه لزم الشيء تعلق به ولم يفارقه"<sup>1</sup>.

وقد جاء في الآية الكريمة: "وألزمهم كلمة التقوى وعانوا أحق بما وأهلها"<sup>2</sup>

وقوله تعالى: "فقد كذبتهم فسوف يكون لزاما."<sup>3</sup>

### الالتزام في اصطلاحا:

\* يقصد بالالتزام "Engagement" هو حزم الأمر على الوقوف بجانب قضية سياسية، أو اجتماعية أو فنية والتأكيد لها وكل ما ينتجه الفنان من الآثار، وأن الالتزام هو اجتماع أهل الفكر والإبداع تحت راية الانخراط في حركة الصراع الإيديولوجي وهذا المذهب يصادم ويناقض فكرة الفن للفن التي أتت أية غاية يتوخاها أهل القلم وقد كان الالتزام معروفا في الأدب العربي القديم كموقف

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة إلزام مجلد 12 ج2، دار المعارف-بيروت، لبنان، ط1956، ص: 541-542

<sup>2</sup> - فيروز أبادي: القاموس المحيط، ج4، باب الميم، دار المأمون، بيروت، لبنان، ط1938: 4، ص175.

<sup>3</sup> - سورة الفرقان: الآية: 77

فكري يقف الشعراء إزاء المجتمع والوجود في تأصل نماذجهم واكتساح معانيها وقد اتسعت دائرة الالتزام في العصر الحديث وأمسى نهجا عاما عند جل الأدباء.<sup>1</sup>

-والالتزام في الاصطلاح الأدبي: هو اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان لا مجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال.<sup>2</sup>

\*فالتزام إذا كان معناه أن يتصدى الأديب للنضال الفني عن قضايا قومه فالذي يعرفه التاريخ أن مثل هذا الالتزام قدس الفن نفسه، فمنذ بدأ الإنسان يعبر عن وجدانه تعبيرا قديما قدم الفن نفسه فمنذ بدأ الإنسان يعبر عن وجدانه تعبيرا فنيا بالكلمة أو النعم أو الرسم والنحت كان هناك دائما من يحملون عبء النضال عن وجود الجماعة وينقدون يحسهم المرهف أحماء في أعماقها هواجس وهموم ويتطلعون إلى البعيد والخفي من الأماني طموحها وان كان معناه التزام الأديب بمسيرة وضع سائد في مجتمعه وتأييد نظام مقرر على قومه فكذلك كانت الجمهرة الغالبة من الأدباء في كل عصر وكل مجتمع تسائر الأوضاع السائدة وتتولى لها مهمة التعبئة الوجدانية.<sup>3</sup>

-وهذا الحديث يقربنا كثيرا إلى التصور الذي قدمه "ممدوح عدوان في حديثه الذي يتعلق بالصراع بين الفرد والمجتمع بقوله تعالى في مقدمته ديوانه الظل الأخضر هل قلت شيئا في الالتزام ثم يجيب قائلا: إن لم تعط في حالة كهذه أدبا ملتزما فإنك لن تعطي التزاما صادقا في حياتك فالتزام

<sup>1</sup> -الفن للفن: هي نظرية متأثرة بمذهبين: مذهب كانت الذي عل ملكة الذوق هي الحكم وكذلك فهي متأثرة بفلسفة "هيجل" التي تجعل العناية بالشكل والاستقلال التام بالصورة وجمالها هو المعول في إطار الفن "رجاء عيد فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط 1988، ص 52".

<sup>2</sup> -وهبة مجدي والخطيب عامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان ط 1984، ص 58.

<sup>3</sup> -عائشة عبد الرحمن، قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، دار المعارف -القاهرة -مصر -ط 2-ص=229.

## مدخل

ليس استجداء التصفيق والاهتمام بالناس لا يعني كتابة قصائد التعزية للشعر وظيفة واحدة هي الدفاع عن الإنسانية الإنسان في هذا العالم وإنسانية الإنسان ليست قيمة مهيمنة وإنما هي واقع أصيل يتأذى بشتى اعتبارات في هذا العالم وإنسانية الإنسان ليست قيمة مصممة وإنما هي واقع أصيل يتأذى بشتى اعتبارات هي حتمية يؤذيها الإهمال والانغلاق والخطأ في زاوية الرؤية والخوف من التطور وغياب العدالة.<sup>1</sup>

- إن الأدب الملتزم هو الأدب الحق لأنه يعبر عن الآلام والآمال للمجموعة المتوجه لها، فهو كالمرأة التي تنعكس عليها صورة هذا المجتمع أو ذاك بكل أبعاده الاجتماعية والسياسية والثقافية...  
وبعبارة أخرى هو أدب مجند وموظف ينطلق من الواقع المعيش ويخلق في أجوائه ليتبرجه كما هو ويقدمه للناس تحفا فنية رائعة تنبض بالحياة والجمال"<sup>2</sup>.

فالشعر ما هو إلا انعكاسا للمجتمع لأنه يصور الآلام والآمال لأفراد المجتمع ويضعها في قوالب فنية رائعة حيث يظهر في هذه القوالب لأفراد المجتمع ويضعها في قوالب فنية رائعة حيث يظهر في هذه القوالب واقع الحياة التي يعيشها ذلك المجتمع ومن هنا كان الالتزام مشاركة للناس في قضاياهم المختلفة، ويقوم في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها، وهذا

<sup>1</sup> -نقلا عن إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر دار الشروق للنشر والتوزيع -الأردن ط3-2001 ص 155

<sup>2</sup> -حواس بري، شعر مفدي زكرياء دراسة وتقوم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط:1994، ص237

## مدخل

الموقف يقتضي صراحة ووضوحاً وإخلاصاً وصدقاً واستعداداً من المفكر لأن يحافظ على التزامه دائماً.<sup>1</sup>

ويعتبر الالتزام هو الجنب الإيجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر و المجتمع وهي ليست علاقة أخذ أو عطاء ولا علاقة انصهار أو ذوبان وإنما علاقة تطابق فالشاعر هو جزء من المجتمع الذي يؤثر فيه ويتأثر به يعيش فيه ويعيش له فيعاني لما يعانیه ويفرح ويفرحه فيسخر دائماً فمه ولسانه وكلماته لدعّمه ونصرته في السراء والضراء.<sup>2</sup>

### \*الالتزام عند العرب:

\*لو عدنا إلى أعمال الفكرية والأدبية والفنية التي ظهرت على الصورة لتبين لنا أن الالتزام موجوداً منذ أقدم الأزمنة وفي كل فترة من فترات التاريخ حيث من حين نجد الشعراء اتخذوا من مواقفهم وقناعاتهم سبيلاً لإظهار الالتزام وهذا ناتج بالطبع عما يمليه الضمير الحر أو المسؤولية اتجاه المجتمع لذلك تجدر الإشارة أن الالتزام عند العرب لم ينحصر في عصر دون آخر ولكن الاختلاف يمكن في التباين هذا الالتزام كمية ونوعية قوة وصدق وهنا نتطرق ولو بشكل وحيث مظاهر الالتزام في مختلف العصور كالآتي:

<sup>1</sup>-رئيف فوري، الأدب المسئول، دار الأديب بيروت، ط1، 1968، ص 49

<sup>2</sup>-إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط2001، ص3، 155.

### 1- في الجاهلية:

إن الشعر العربي لم يعرف الدعوة إلى الالتزام أو التقمص منه إلا في فترة متأخرة لقد نشأ الشاعر العربي أول ما نشأ ملتزماً دون أن يدعوه أحد إلى ذلك كان الشاعر الجاهلي لسان قبيلته تغضب فيعبر عن غضبها وتحزن فيصور حزنها وتتقاعس إذ يتعدى عليها فيشير الحماسة في نفوس أبنائها ويدعوهم إلى التأثر والدفاع عن كرامتهم<sup>1</sup> ويمكن استخلاص ذلك بتتبع الشعر الجاهلي فالشاعر الجاهلي التزامه ينحصر في ولائه لقبيلته وفروسيته ومروءته فهو جزء من قبيلته يقف على مشكلاتها وقضاياها يجعل من شعره وسيلة مؤثرة لخدمته فيمدح فيرفع أقواما ويهجو فيضع آخرين وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون إليه يصيرون.<sup>2</sup>

ومن الشعراء الذين مثلوا هذا الجانب عمر بن كلثوم والحارث بن حلزة وغيرهما فقد كان لإشعارهم صدى بين أفراد القبيلة لما يتفجر منها من مفاخر بأيامهم وأمجادهم كما تجسدت المثالية في الشعر زهير بن أبي سلمى وحاتم الطائي وطرفة بن العبد والشاعر عنتر بن شداد الذي مثل شعراء الصعاليك من خلال التزامه بيقظة الفقراء والعبيد في العصر الجاهلي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -عبد اللطيف شرارة، معارك أبيه دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص 299

<sup>2</sup> -محمد بن سالم الجمعي، طبقات فحول الشعراء، ج1، تحقيق محمود شاكر دار المدني، جدة، ط1: 1987، ص 46

<sup>3</sup> عبد اللطيف شرارة، معارك أدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص 300.

## مدخل

\* وفي العصر الإسلامي: يعتبر القرن السابع ميلادي بمثابة ميلاد جديد للعرب وذلك بظهور الإسلام الذي جاء معه كل الامتيازات التي تجعل الإنسان يتبعه فيدين به العرب وغير العرب مما كانوا "يدخلون في دين الله أفواجا".<sup>1</sup>

- وهذا ما خلق انقلابا جذريا على الصعيد الاجتماعي والفكري والروحي ومن النماذج القليلة التي شاعت كان الدفاع عن العقيدة والتغني بتعاليم الإسلام وذلك أن تشق ذلك في أشعار، كعب بن زهير وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يعجب بالشعر ويقول حين يسمع بعض روائعه إن من البيان لسحر وان من الشعر لحكما.<sup>2</sup>

وقال تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاؤون..."<sup>3</sup>

. وواضح أن القرآن يهاجم شعراء المشركين ولم يهاجم الشعر من حيث هو الشعر ولو لا ما

في الشعر من النفع والنصرة لما استثنى الله عز وجل "المؤمنين منهم"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الفتح الآية 2

<sup>2</sup>شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي دار المعارف مصر 3 ص 44

<sup>3</sup>-الشعراء الآية، 224

<sup>4</sup>-ينظر إبراهيم عبد الرحمن 30د، قضايا الشعر في النقد العربي، دار العودة، بيروت، ط2، ص 181.

### ومع العصر الأموي :

\*شهد العصر الإسلامي تحولات خطيرة في كل مناحي الحياة خاصة السياسية فظهرت الأحزاب السياسية وكان بدوره التزام هذا العصر غالبه سياسي إذ ارتبط الشعر غالباً بمذهب معين وموقف واضح يقفه الشاعر من مسألة الخلافة والأحزاب فشعراء في هذا العصر لم يستطيعوا الفكك من القصيدة العربية التقليدية بل أن الفحول من الشعراء المديح في العصر الأموي قد أسهموا في ترسيخها فظلت تشكيلاتهم الفنية تمضي وفقاً للنسق الموروث ولمعايير ووقع العربي الأموي تحت مؤثرات دينية وحضارية لم يكن يعرفها في جاهليته فتبدلت نفسيته وعقليته.<sup>1</sup>

### العصر العباسي:

\*ومع العصر العباسي الذي تمازجت فيه الثقافات وتنوعت وبلغ الشعر العربي أوج نضوجه مع الشعراء من أمثال المتنبي والمعري ولعل سر خلودها أنهما وازنا بعبقريتهما الشعرية والفكرية بين الاهتمام بالذات والاهتمام بالكون العام فقد سمي **بالعصر الذهبي** حيث امتاز بسيرة في ثلاثة اتجاهات مختلفة سياسية دينية واجتماعية ثم بدأ التغيير الجذري في الحياة الإجتماعية الأدبية مع خروج العرب من القرن التاسع عشر وتفتح عيونهم على الصورة الحضارة الأوروبية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -عبد العزيز لنعماني، فن الشعر بين التراث والحداثة، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط1، 1991، ص 64-65

<sup>2</sup> -ينظر: عمر الدسوقي نفي الأدب الحديث، دار الفكر العربي، ط1973، ص: 211-212، 8، ص: 211-212

### -الالتزام عند الغرب:

وقد اتخذ الالتزام في الغرب حدودا رسمتها له المذاهب الأدبية و الفلسفية كالواقعية والشيوعية والوجودية.

### -الواقعية الاشتراكية والالتزام:

-إن القاعدة الأساسية التي انطلقت منها الواقعية الاشتراكية تتمثل في تعاليم كارل مارس ويحدد المفهوم الاشتراكي بأنه تأكيد الإنسانية الإنسان والتي تعترف بالماضي والحاضر والمستقبل حيث هي مذهب اجتماعي محدد المعالم مولود في إطار من الزمان والمكان تعتمد إلى تبني بعض الاتجاهات الفكرية أو الفنية أو الأدبية التي تخدم ظروفها المباشرة وهدفها المباشر وبهذا المعنى قد يظهر إلى الوجود فكر اشتراكي وفن اشتراكي وأدب اشتراكي وإذا نظرنا إلى أساس الواقعية الاشتراكية نجده أول الأمر قائما على فكرة فلسفية التي تربط بين الفن والوضع الاقتصادي القائم على الإنتاج الزراعي والصناعي قبل كل شيء وهو منهج علمي يحاول فهم الوجود بدون زيف.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 131.

\*جان بول سارتر

### -الالتزام والوجودية:

إن هدف الإنسان يتمثل في تحقيق وجوده وقد سميت الوجودية:

بالأدب الالتزام أو أدب المواقف أي أدب الذي يتخذ له هدفا أساسيا يختاره صاحبه ويرجع الاستعمال الاصطلاحي لكلمة الالتزام في أوائل أربعينات القرن العشرين حيث كان الفيلسوف الوجودي الفرنسي جان بول سارتر أول من بلور مفهوم الالتزام ليصب في مصب المسؤولية الأدبية وتعمل الوجودية على تنمية النزعة الذاتية وتقوية الميول الفردية.<sup>1</sup>

ويعتبر سارتر أقوى مدافع عن نظرية الالتزام غير أنه قل باستحالة الالتزام في الشعر.<sup>2</sup> باعتباره أن الكلمة الشعرية لا تفيد معناها الدقيق ومن تم لا تتضمن موقفا فالالتزام عنده لا يعني سطحية العمل الأدبي وإنما يعني حيوية العمل وارتباطه بالعصر فشعاره هو أن نكتب للعصر<sup>3</sup> ونعتمد الوجودية على مفاهيم ثلاثة هي الحرية والمسؤولية والالتزام.

### -آراء النقاد حول الالتزام:

\*لقد شهدت ساحة الأدب معارك أدبية عنيفة بين بان مؤيد وهادم رافض لقضية الالتزام ولقد تكاثرت آراء النقاد والأدباء وتباينت حول مفهوم الالتزام فمن قائل انه قيد لا يسمو معه الإبداع الأدبي لأنه يعتمد المباشرة وتغلب عليه سمة الخطاب والتقريب ويسلط الضوء على المضمون

<sup>1</sup>-بونودوني الأدب والالتزام -من باسكال إلى سارتر-ترجمة محمد برادة المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2005-ص 231

<sup>2</sup>-بونودوني، المرجع نفسه، ص 44

<sup>3</sup>-ينظر الالتزام في الأدب <http://WWW.Marefa.org>

## مدخل

دون الشكل كما انه يخلوا من الملامح والجوانب الجمالية وكان من تبني هذا الرأي أصحاب مدرسة "الفن للفن" الذين لا يلقون بدلا للمضمون بقدر اهتمامهم بالشكل.<sup>1</sup>

وهناك من انبرى في الدفاع عنه فالالتزام في الأدب حياة وهو أقوى عناصر وجودها ويقول الدكتور زكي نجيب محفوظ الرفض الحقيقي للالتزام هو الكف عن الكتابة أصلا.<sup>2</sup>

إذا لماذا يرفضون الالتزام وينفرون منه؟

يقول الدكتور شوقي ضيف: "ليس في الالتزام يناقض فكرة الإبداع والتفرد أو يناقض قيم الجمال والعناصر الشعرية الخالصة وإنما هو وعي واقتناع وإيمان برسالة -شعره- الشعر ومسؤوليته في تطوير الحياة أو تغييرها."<sup>3</sup>

حيث إن الالتزام مطلوب في الأدب عامة وفي الشعر خاصة فهو انفتاح على الحياة ويوقظ الإحساس بمن حولك ويباعد بينك وبين الإغراق في ذاتك.

- وللوجود بين موقف واضح إزاء الشعر والنثر من ناحية الالتزام إذ يؤكد سارتر هذا الموقف بقوله: أننا نستطيع أن ندرك في يسر مدى حمق الذين يتطلبون في الفن الشعر إن يكون "إلزاميا" نعم قد يكون مبعث القطعة الشعرية الانفعال أو العاطفة نفسها وقد يكون مبعثها أيضا الغضب والحدق

<sup>1</sup>- عز الدين إسماعيل ، ص374

<sup>2</sup>- زكي نجيب محفوظ، مع الشعراء ، دار الشروق ، ط1 ، 1980، ص194.

<sup>3</sup>- شوقي ضيف، البحث الأدبي، طبيعته مناهجه أصوله مصادره، دار المعارف ، ط7، القاهرة، ص101

## مدخل

الاجتماعي أو السخط السياسي ولكن على هذه الدوافع لا تتضح دلالتها في الشعر كما تتضح في رسالة هجاء أو رسالة اعتراف.<sup>1</sup>

حيث ينفي سارتر الالتزام تم عن الرسم والموسيقى والنحت حيث يعتبرها مجرد معاني أما الكاتب هو الذي يعرب عن المعاني أما حجة سارتر في أن الشعر لا مكان له في الالتزام فغنه يعللها بأن الشعراء يرفضون استخدام اللغة ويرد على المتسائلين بأنه لا يستطيع أن يحلم بالالتزام الشعر. فيوافقهم على ذلك لأنه يرى أن الشعر يدخل في باب الرسم والنحت والموسيقى وهي فنون لا يمكن لها أن تلزم لأنها بدون معنى فالمعاني لا ترسم ولا توضع في ألحان وعلى عكس من ذلك فالكاتب عمله هو بلورة المعاني في قالب فني، ويناقش سارتر فكرة رفض الالتزام الشاعر بحجة في الشاعر قد ابتعد عن اللغة فهو في الموقف الشعري يعتبر الكلمات مجرد أشياء ويعتبر سارتر بأنه الناشر هو الذي يملك ناصية الالتزام وعليه أن يطلق الكلمات لتصير كلمات هادفة فقد ابتكر طريقة كشف العالم للناس.<sup>2</sup>

-والآخرين حتى يحدد على مسؤوليته تجاه الموضوع الذي اختاره فلا يكتفي أن يطلق ليستمع

بصوت الكلمات وجرسها فالكلمات مسدسات محشوة وعليه أن يسددها الأهداف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-بدوي طبانة، قضايا النقد الأدبي دار المريخ، الرياض، 1984-ص 18.

<sup>2</sup>-رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط، 1988، ص 191.

<sup>3</sup>-رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط، 1988، ص 192

وقد رفض الكثير من الشعراء رأي سارتر فإن يخرج الشعر من الالتزام. وإذا كان الالتزام محرماً أو ممنوعاً على الشاعر فهل هذا السبب؟ ذريعة تتخذها الاستثناء الناثر كذلك من قضية الالتزام؟ نحن نسأل أي الأمور يشتركان فيها؟ نحن نسأل أي الأمور يشتركان فيها؟ الناثر يكتب هذه هي الحقيقة والشاعر يكتب أيضاً ولكن عمليتي كل منهما ليست مماثلة تماماً ما عدا حركة اليد والرسم الحرف... ونلاحظ أن الدكتور طه حسين: "يعارض سارتر في هذه النقطة وبرى" أن المصورين والبنائين والموسيقين يمكن أن يلتزموا ويحتملوا التبعات وقد التزموا بالفعل قبل أن يوجد النشر وبعد أن وجد النشر وفي العصر الذي نعيش فيه وفي البيئة التي يعيش فيها جان بول سارتر نفسه<sup>1</sup>.

ولعل الدكتور إبراهيم سلامة تأثر بفكرة سارتر حيث يقول: ونحن في حاضرنا لا نحتاج إلى الشعر الغنائي كثيراً ولا إلى الشعر القصصي كثيراً... أما شعر الحياة التي نحيها والأحداث التي نعانيها فهو ما يجب أن تتوجه الجهود إليه.<sup>2</sup>

### -الالتزام وعلاقته بالأدب العربي:

\*ارتبط مفهوم الالتزام إلى حد بعيد بمفهوم الأدب نفسه ومدى علاقته بالحياة وبالذور الذي يقوم به الأدب في توجيه الحياة فمشكلات الأديب لا تنفصل عن مشكلات الناس وبالنسبة إليه هي محور مشكلاته.

<sup>1</sup>- طه حسين: ألوان دار المعارف بمصر 1958، ص 277

<sup>2</sup>- إبراهيم سلامة، تيارات أدبية بين الشرق والغرب مكتبة لأجلو المصرية، 1951، ص 338

## مدخل

ويتحقق الالتزام عندما يقدم الأديب للآخرين أعمالاً إيجابية في تأثيرها على حياتهم وإما الذين يعادون هذه الفكرة يحسبون أن التزام الأديب بقضايا مجتمعه يعني بالضرورة انشغاله بالمشكلات اليومية وإن هذا من شأنه أن يحط بجلال الأدب وإنما تتحدد قيمة العمل الفني بالأثر الفعال الذي يتركه في نفوس الناس.<sup>1</sup>

ومن المعروف أن الوظيفة الاجتماعية والأخلاقية والجمالية للأدب قديمة قدم الأدب نفسه وثمة ميلاً إنسانياً قديماً للاهتمام بوظيفة الأدب وتوجيهه لمصلحته الفرد والمجتمع والوطن والإنسانية والمعتقدون مفهوم الالتزام الحديث الذي ينبثق من النظرية الأخلاقية ذاتها ولكنه يتجاوزها منتجاً نحو العمل عن التنظيم وظيفته الأدب وتعميق الوعي بها وتحديد مسؤولية الأديب فالالتزام هو شكل الوعي المنظم للنظرية الأخلاقية وهو بهذا المعنى ممارسة حديثة العهد لا تعود بداياتها الأولى إلى أكثر من قرن واحد من الزمن وإن كانت في التاريخ الأدبي القديم أشكالاً من الالتزام غير مبني على الاتساق الفكري والاستمرارية.<sup>2</sup>

- إن الأدب الملتزم وجد مع وجود الكتابة نفسها والالتزام بالقضايا الجوهرية التي تمس وجود الإنسان وحرية وكرامته فالأديب يسعى دائماً إلى تصوير الحياة التي يعيشها أفراد مجتمعه فيتأثر بها ويحاول نقل تجاربها ومعاناتها فهو لسان الأمة وقلبها النابض وعقلها المفكر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمن محمد العقود، الإبهام في الشعر الحدائث، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: 2002 - ص 27-28

<sup>2</sup> - جون سارتر، الأدب الملتزم ترجمة جورج طرايشي، ص 62.

<sup>3</sup> - حسين مروة، دراسات نقدية دار الفكر القاهرة، 1976، - ص 06

## مدخل

- حيث المتتبع لتاريخ الأدب العربي يجد بأنه يراعي بشكل أو بآخر مفهوم الالتزام ويعطيه أولوية كبيرة حيث يرتبط مفهوم الالتزام بمفهوم الأدب القائم على الصلة الوثيقة بالحياة وعلى دور الأديب في توجيهها وهو مفهوم جديد نسبياً لم يتضح إلا في أواخر القرن الماضي عندما ارتفعت أصوات المفكرين والأدباء والنقاد مناديه بالإحكام الصلة بين الأدب والحياة.<sup>1</sup>

- وجعل الأدب يصدر عن الواقع الحي فيفسره وينقده ويصوره ويكشف ما فيه من حقائق ومن هذا الاتجاه نما دور الأديب وتأثيره في المجتمع ورسالته في الحياة وقدرته على تلبية ما يختلج في نفوس والكشف عن واقعها ومصيرها بحيث يكون التعبير الأدبي وسيلة فعالة في تغيير أسس العيش وتحرير الإنسان فرداً أو جماعة من رقبة الاحتلال والعبودية والاستبداد والقهر والظلم.<sup>2</sup>

- ويبقى الالتزام مظهرها مطلوباً في الأدب العربي لأنه لا يمكن تصور عالم خال من الالتزام فهو من مقومات الحياة الإنسانية.

وهو نسيج للوحة جمالية فنية فيها متعة للنفس وتهذيب للروح وسكينة القلب.

### - أهداف الالتزام:

\* يهدف الالتزام إلى ربط الشعر جزءاً من الواقع وإخراجه من ذلك البرج العاجي الذي بناه له دعاة الفن للفن، منطلقاً من أن الأديب من مجتمعه وأن شعره يجب أن يكون المدافع عن هذا المجتمع

<sup>1</sup> - فقيه يونس، ملامح الالتزام القومي في شعر نزار قباني، دار بركات للنشر، لبنان، ط1، ص 21

<sup>2</sup> - فقيه يونس، المرجع السابق، ص 22.

## مدخل

بل إن الكلمة يجب أن تقوم بدور البنديقية ويجب أن يكون صاحبها محاربا فعلا ملزم بفكره وعمله وهو في ذلك يبحث عن الخلاص الروحي والإنساني لعصره والخلص الذي كان ينتظره يظهر على شكل شاعر أو ناثر والذي يحاول من خلال وسائله أن يغير الحياة لكي يضيف إليها أشياء جديدة من غير أن يبدع الفرصة للموت أو العدم أو الخراب لكي يعود ويهدم ما بناه الإنسان.<sup>1</sup>

-ومن بين الأهداف أيضا الذي يرمي إليها التزام الكاتب إيصال ما لا يمكن إيصاله كما يهدف إلى القضاء على التوتر بين الكل والجزء<sup>2</sup> مصارعة التناقض بين الخصوصية والعالم الوقوف أيضا إلى جانب المضطهدين والتقريب بين البشر إيقاظ الشعور السياسي وإعادة القارئ إلى حرته جعل الأدب والشعر نشاط جاد وفعال ذو تأثير في مسار الحياة وفي حركتها.<sup>3</sup>

### -أهمية الالتزام:

-للالتزام أهمية كبيرة ودور فعال على الشاعر بصفة خاصة والمتلقي والمجتمع بصفة عامة نفا لشاعر مرآة مجتمعه ولسانها الناطق بها وسفيراً للإنسانية فهو مصدر لأمالها وألمها ومن بين هذه الأدوار والمنافع التي يكسبها الفرد أو المجتمع يمكن ذكر:

\*محاكاة وترجمة وتصوير الواقع المعاش بكل صدق وإخلاص

<sup>1</sup>-برادة محمد، تحولات مفهوم الالتزام في الأدب العربي الحديث، سهيل إدريس وآخرون، دار الفكر، دمشق 2003، ص 8

<sup>2</sup>-جان بول سارتر: دفاع عن المثقفين ترجمة جورج طرابيشي، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1973 ص 92

<sup>3</sup>-رمضان الصباغ، الالتزام في الأدب والفن بين سارتر والماركسية الحوار والمتدين، [www-newar-org](http://www-newar-org)

## مدخل

\* يعد تحفة فنية وارتقاء جمالي في الأسلوب والصياغة<sup>1</sup>

\* يبرز خصائص البيئة المحلية والقومية للوطن

\* يكشف عن الملامح للشخصية العربية وطبيعة المشكلات القومية

\* نقد الحياة و الكشف عن الحقائق وتقصيها بدقة وموضوعية.<sup>2</sup>

\* معايشة الواقع والاندماج مع الأفراد المجتمع والتماسك معهم في جميع الظروف والمحن، وهذا

الذي يشير إليه البياني حيث يقول: "إن الفنان نطالب من أعماق أعماقه أن يحترق مع الآخرين

عندما يراهم يحترقون أما الوقوف على الضفة إلى الأخرى والاستغراق في الصلاة الكهوتية فليس هذا

من صفات الفنان الحقيقي في أي عصر من العصور."<sup>3</sup>

\* تطوير الحياة وتغييراتها.

\* مشاركة الناس همومهم ومعاناتهم

\* توفير وعي للشاعر وربطه بالأمثلة وقضاياها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم، ص 237

<sup>2</sup> -عز الدين إسماعيل، ا في الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ص 148

<sup>3</sup> -نقلا عن رجاء: عيد فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف الإسكندرية، ص 220

<sup>4</sup> -سلمى خضراء الجيوسي: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي، ص 226

### الفرق بين الالتزام والإلزام:<sup>1</sup>

\*الالتزام هو ابن الاختيار والإلزام هو ابن الإجبار الأول ثمرة من ثمرات الوعي والإدراك واليقظة والمسؤولية والثاني ثمرات التغييب والإملاء والتسيير.

\*كل أديب ملتزم هو أديب حر شريف وكل أديب ملزم هو أديب مسيس، مشعبد، مبيع، ومشتري.

\*إن الأديب الملتزم كالطائر السابع المنطلق لا يقيد بمسكه ولا غل يلتف حول يديه أو جناحيه أو عنقه انه يمضي في هذا الفضاء الرحب الفسيح شاديا للحرية والبهاء والجمال.

\*لكن الأديب الملزم هو كالطائر الحبس-لا يشفع له في سجنه جمال قفصيه أو أمددة الذهب التي صنع منها القفص أو نفاسة الأسورة التي وضعت في معصمه إذ حسبه عارا أنه سجين لا يحق إلا في هذا القفص الذي أريد أن يخلق فيه.

\*الالتزام هو الحرية المسؤولية الواعية الحرية التي تحمل رسالة تريد إبلاغها وليس الحرية الزائفة المنطلقة على غير هدفا.

<sup>1</sup>-وليد قصاب الالتزام في الأدب - alvkah ,www :http

# الفصل الأول: صورة الوطن

في شعر محمود درويش

كان محمود درويش الصوت المعبر فنيا عن تطورات القضية الفلسطينية في منعرجها الطويلة والمتغيرة كما اعتبر نتاجه الادبي دليلا حيا على مسيرة شعب فقد ارضه واضحي حريصا على استعادتها سواء عبر المقاومة باشكالها المتعددة ام عبر النصوص الابداعية<sup>1</sup>

حيث ابداع شاعر الثورة والقضية الفلسطينية محمود درويش واجاد في الثغني بفلسطين فوصف ماسيها وواقعها واملها حيث مثلت اشعاره عنوانا جماليا وفكريا وروحيا للفلسطين وملاذا معنويا يقدم لهم المواساة وقت الشدائد وغطت اشعاره حقا متعددة تؤرخ للزمن الفلسطيني<sup>2</sup>

-لقد سكن درويش القصيدة وشيد وطنا من الشعر يرسم حدوده على خطوط الطول والعرض الورقية ببسط ارضه ويرفع سماءه ويشكل تضاريسه وينفخ فيها مناخها الاسيوي الحار فتتشكل السطور درويا ومنازل والكلمات حصى وثراب وتتجسد القصيدة الارض بقدسة وجلالها ليحكي عن حكاياته مع المعاناة والغربة والشوق الى الوطن<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود درويش .. شئ عن الوطن . دار العودة . بيروت . ط1 . 1971م ص 237

<sup>2</sup> ياسين احمد فاعور .. الثورة في شعر محمود درويش . دار الطباعة للنشر . سوسة تونس ط1 ص 31

<sup>3</sup> اعتدال عثمان اضاءة النص سلسلة دراسات -1- ادبية الهة المصرية العامة للكتاب ط1 القاهرة ص 102

المبحث الاول: الوطن والهوية

-الارض في دفتر العشق بلسم الروح والارض في دفتر القلب من اروع الامنيات هنا تبرز الارض

الفلسطينية لتقول كلمتها حين يسجل العاشق الفلسطيني روعة حبه لارضه يقول فيها

سجل

انا عربي

ورقم بطاقتي خمسون الف

واطفالي ثمانية

وتاسعهم.....سياتي بعد صيف

فهل تغضب.<sup>1</sup>

-هذا النص المعنون بطاقة هوية كان مرآة لشاعر ذاق مر الاحتلال واغتصاب الارض فعبّر

الشاعر عن نفسه وتجاربه تعبيراً مباشراً بل خطاباً صاخباً في معظم الاحيان حيث تعد قصيدة مقاومة

لطمس ومحو الشخصية العربية ف انا العربي تاخذ مداها الاوسع لتشمل كل العرب الذين يعانون مما

يعاني الشاعر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمود درويش ..الاعمال الشعرية الكاملة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط3 1973..ص107

<sup>2</sup>عدنان حسين قاسم .التصوير الشعري (رؤية نقدية لبلاغتنا العربية)الكويت ط1 1988 ص..241

-ويرسم درويش في المقطع الثاني ملامح شخصية العربي اذا العمل والكدح والانتماء للطبقة

العاملة هو ما يميزه ويجعله فخورا بهذا الانتماء<sup>1</sup> فيقول..

سجل

انا عربي

واكمل مع رفاق الكدح في محجر

واطفالي ثمانية

اسل لهم رغيف الخبز

والاثواب والدفتر

من الصخر.....<sup>2</sup>

يعبر الشارع في هذه القصيدة عن معاناته بعد عودته برفقة عمه الى فلسطين التي مكث فيها

لاجئا لاحق له في الاقامة في وطنه ولاجواز سفر لديه ولايحق له ان يقول ان جنسيته فلسطينية وتعتبر

هذه القصيدة سجل هي التي قدمته للشعر العربي ومن خلالها ولد محمود درويش شعريا ويؤكد

<sup>1</sup> عبد الرحمن ياغي. شعر الارض المختلة في الستينات (دراسة في المضامين) الكويت ط1982. ص 102..

<sup>2</sup> محمود درويش. الاعمال الشعرية الكاملة ص 107

الشاعر في هذه القصيدة على تمسكه بجذوره في التاريخ وتأكيد اصالة الانتماء وغرس اثاره في الارض.<sup>1</sup>

-هو الاصدار الذي نتيجة طبيعة علاقة الفلسطيني بارضه وهو اصدار على البقاء والفداء لتكون الارض في كل مرحلة محور الصورة عند الفلسطيني وهذا دليلا على هوية متجددة لهذا الاخير الذي يصير على كتابة قصيدته باحرف البقاء<sup>2</sup>

-فالانسان شديد الصلة بالمكان الذي ولد فيه ونشا على ترابه وهي اوثق في نفوس الشعراء فهو شاعر الوطن فيدافع عن وطنه ولعل كل ما يكتبه في نهاية الامر يتخلص كشف نفسية الانسان الذي يدافع عن وطنه بمختلف الاشكال<sup>3</sup>. يقول الشاعر

نسيمك عنبر

ارضك سكر

وقلبك اخضر<sup>4</sup>

-يقول درويش.. انا لا اكون الا في الارض وكل وجود خارجها انما هو ضياع وتيه نهائي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمود درويش ..شاعر الارض المحتلة .دار الهلال للنشر والتوزيع ط2 1971 ص 200

<sup>2</sup> كنعاني غسان .الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال .دار النشر بيروت ط1. 1987 ص..85

<sup>3</sup> ساري الديك .محمود درويش .دار العودة .بيروت .1991 مص..20

<sup>4</sup> محمود درويش .الديوان .بيروت .دار العودة .ط1. 1982 ص 18

<sup>5</sup> ياسين احمد فاعور ..الثورة في شعر محمود درويش .ص..31-

-فهو العاشق القائل نحن الضحية التي جرت فيها كل انواع القتل .....حتى احدث  
الاسلحة .....لكننا الاعجوبة التي لاتموت ولاتستطيع ان تموت<sup>1</sup> وهو المشير الى ثقل همه الوطني

حيث يقول

اه يا جرحي الكابر

وطني ليست حقيقة

وانا لست مسافرا

اني العاشق والارض الحبيبة<sup>2</sup>

وتعددت صور التشبث بالارض عند الشعراء الا ان محمود درويش كان اكرهم الحاحا على ذلك  
الموضوع فيقول.

انا الارض

ياايها الذاهبون الى حبة القمح في مهدها

احرثوا جسدي

<sup>1</sup> المرجع السابق ص 32..

<sup>2</sup> محمود درويش ..الديوان. دار العودة بيروت. 1993 م ص 512 -

ايها الذاهبون الى جيل النار<sup>1</sup>

مروا على جسدي

ايها الذاهبون الى صخرة القدس

مروا على جسدي

لن تمروا

انا الارض في جسد

لن تمرو<sup>2</sup>

وفي قصيدة اخرى يحذر العدو من غضبه قائلاً

انا لا اكره الناس

ولا اسطو على احد

ولكنني اذا ما جعت

حذار... حذار... من جوعي

<sup>1</sup> المرجع السابق..ص.8 -

<sup>2</sup> محمود درويش..الديوان..ص.11

ومن غضبي..<sup>1</sup>

ان التثبت بالارض عند درويش شديد اذ يضع الوطن في حقيبه في بعض قصائده عندما يضطر بترك الوطن ويحمله الى اي مكان يهرب ويطارد فيه يقول..ساحب شهديك

رغم ان الشهداء يسكب في كؤوس الاخرين.<sup>2</sup>

يقول الشاعر

في شهر اذار في سنة الانتفاضة قالت لنا الارض

اسرارهم الدموية في شهر اذار مرت امام

البنفسج والبنديقية خمس بنات وقفن على باب

مدرسة ابتدائية واشتغلت مع الورد والزعر

البلدي افتتحت نشيد التراب دخلن العناق

النهائي اذار ياتي الى الارض من باطن الارض

ياتي من رقصة للفتيات البنفسج مالا قليلا

ليعبر صوت البنات العصافير مدت مناقيرها

<sup>1</sup> محمود درويش الاعمال الشعرية الكاملة ص..107

<sup>2</sup> رجاء النقاش..محمود درويش شاعر الارض المختلة. دار الهلال. ط2 1971 ص 65

في اتجاه النشيد وقلبي

انا الارض والارض انت

خديجة لاتغلقني الباب

لاتدخلني في الغياب<sup>1</sup>

يعيد الشاعر اعادة صياغة المكان والعالم وفق رؤيا شعرية جديدة اخذت صورا انسانية تتجاوز بها

المساحية الجغرافية المجردة الاماكن الى كونها تشكيلا روحيا ووجدانيا يزخر بالحركة والحياة.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني .. الوطن والغربة

-عبر درويش عن المنفى بتلوينات شعرية فنية موحية في قمة الجمال والاندهاش والسحر الاخاذ

فيقول

اما المنافي فهي امكنة وازمنة تغير اهلها

وهي المساء اذا تدلى من نوافذ لا تطل على احد

وهي الوصول الى السواحل فوق مركبة اضاعت خيلها

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص 11

<sup>2</sup> محمود درويش. الاعمال الكاملة .. ص 618

وهي الطيور اذا تمادت في مديح غناءها وهي البلد<sup>1</sup>

-وقد كان الاغتراب عاملا من عوامل الحنين الى الوطن والرجوع الى ذكريات الاحباب فان قسوة

الاغتراب وحنينه الى وطنه انعكست على صفحات دواوينه الشعرية بحيث لا تكاد تخلوا قصيدة من

قصائده الا وذكر فيها مدى حنينه الى وطنه<sup>2</sup>

فيقول محمود درويش

والذكريات هوية الغرباء احياننا ولكن الزمان

يضاجع الذكرى وينجب لاجئين ويرحل.<sup>3</sup>

الماضي ويتركهم بلا ذكرى اتذكرنا وماذا

لو تقول بلى اتذكر كل شيء عندك ماذا

لو نقول بلى وفي الدنيا قضاة يعبدون

الاقوياء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابراهيم نمو موسى .. افاق الرؤيا الشعرية دراسات في انواع التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر الهئة العامة للكتاب رام الله فلسطين ط 1 2005 ص 30-

<sup>2</sup> محمود درويش .الديوان ص 267 .

<sup>3</sup> محمد صلاح زكي ابو حميدة .الخطاب الشعري عند محمود درويش .مطبعة المقداد. غزة ط 1. 2000. ص 103 .

<sup>4</sup> محمود درويش .الديوان .ص 269

-ينفتح النص على عالم سحيق ووسيلة الكشف فيه تتداعى الذكرى والحنين الى الوطن ومع ان الذكرى تكون علامة على البعد والنوى ووفاء لما مضى فانها قد تضعف احيانا امام الزمن ليصل الغريب الى مرحلة ينسى فيها هويته او حينه<sup>1</sup> وبالرغم من ان الشاعر قد اصطدم بواقع الحياة المر الذي تضعف معه الذكرى وتمحى فيه هوية الغريب فانه لم يبلغ مرحلة الياس وفقد الامل بل هو يتخذ اتجاهها معاكس يزيد من حنينه وشوقه لوطنه يقول<sup>2</sup>

حنين بمن الى اي شئ حنين يصوبني قائلا او قتيل<sup>3</sup>

ومازال في الدرب درب لنمشي ونمشي الى اين تاخذني الاسئلة .

انا من هنا وانا من هناك ولست هناك ولست هنا

سارمي كثيرا من الورد قبل الوصول الى وردة في الجليل<sup>4</sup>

وامام عنفوان الحنين يزداد الامل في الوصول حتى يصل الى درجة الحلم الذي تفقد فيه الذات وعيها ولكن مع التقدم الافقي للصيلنة تستقيظ الانا من حامها الجميل وترتطم بواقعها المرير الذي جعلها متقسمة بين الماضي والحاضر او بين الوطن وخارجه وقد رمز لذلك في المكان هنا وهناك ولما الشاعر يعاني من غربة حقيقته وحنين متواصل فقد نفى وجوده في الوطن بعبارة ولست هنا ونفى

<sup>1</sup> محمد صلاح زكي ابو حميدة .الخطاب الشعري عند محمود درويش ص..104

<sup>2</sup> المرجع السابق .صفحة 105 .

<sup>3</sup> محمود درويش الديوان ص 7 و 27

<sup>4</sup> محمود درويش .الديوان .ص 7 -

ايضا وجود في الغربة بعبارة ولست هناك وهو يدل على افتقاده الانا لوجودها الحقيقي باغترابها عن موطنها فهي تعيش حالة من الشبه والضياع خارج الوطن حيث يقول<sup>1</sup>

بلا وطن

بلا علم

بلا عنوان

ماقيمة الانسان<sup>2</sup>

-يرسم الشاعر لوحة شعرية روعة في الجمال ملئة بالحب والمشاعر والاحاسيس الوجدانية اتجاه

امه قائلاً..

احن الى خبز امي

وقهوت امي

ولمسة امي

وتكبر في الطفولة

يوما على صدر يوم

<sup>1</sup> محمد صلاح زكي ابو حميدة الخطاب الشعري عند محمود درويش ص..106

<sup>2</sup> محمود درويش ..اوراق الزيتون .قصيدة (رسالة من المنفى ) دار العودة بيروت .ط..10 1984 ص..60 -

واعشق عمري لاني

اذا مت

اخجل من دمع امي

خديني اذا عدت يوما

وشحا اهذبك

وغطي عظامي بعشب

يعتمد على ظهر كعبك

وشدي وثاقي

بخصلة شعر

بخيظ يلوح في ذيل ثوبك<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد ربه ..محمود درويش من المهدي الى اللحد .دار يافا العلمية ص..201.. للنشر والتوزيع الاردن .عمان ط 1 ..2009 ص 201..

ان الحديث عن الامم بهذا الشكل هو حنين الى الوطن وايام الصبا الحلوة التي قضاه في ربوعه  
والامم هنا من الصبر والحب والعطاء والديمومة والحنان الفياض وهي تمثل في نظر الشاعر الوطن  
المسلوب الجريح<sup>1</sup>

غابة الصفصاف لم تزل تعانق الرياح

ماذا حنيننا نحن يا اماه

حتى نموت مرتين

ومرة نموت عند الموت.....هل يذكر المساء

هاجر مات بلا كفن

اماه يا اماه

لمن كتبت هذه الاوراق

اي بريد ذاهب يحملها

سدت طريق البر والبحار والافاق....

وانت يا اماه

ووالدي واخواتي والاهل والرفاق

<sup>1</sup> محمد عبد الهادي تجليات رمز المرأة في شعر محمود درويش ص 504

لعلكم احياء

لعلكم اموات

لعلكم مثلي بلا عنوان

ماقيمة الانسان

بلا وطن بلا علم ودوننا عنوان

ماقيمة الانسان<sup>1</sup>

-في قصيدة رسالة الى المنفى يصور درويش معاناته اليومية في المنفى فما عنده شيئاً الا رغيفا  
يابسا ودفتر اشعره انه كطائر جريح فقد ريشه وهو لا يستطيع الطيران ينتظر ان ينبت الريش على  
جناحه لكي يلحق في اجواء الوطن يكتب رسالة الى اهله لينخبرهم عن صحته بينما يعلم بات ليس  
اي يريد لحمل رسالته ولهذا يبلغ نداءه بالعصافير الحرة<sup>2</sup> يقول الشاعر

وقال صاحبي هل عندكم رغييف

ياخواتي ماقيمة الانسان

ان نام كل ليلة.....جوعان

<sup>1</sup> محمود درويش ..الديوان ص 566

<sup>2</sup> زياد ابو لبن ..غابة الاوان والاصوات .دراسات في شعر دار اليازوي للنشر عمان .الاردن ط 1 2006..ص 36

انا بخير انا بخير

عندي رغيف اسمر

وسلة صغيرة من الخضار

الليل-يا اماء-ذئب جائع سفاح

يطارد الغريب اينما مضى

ويفتح الافاق للاشباح<sup>1</sup>

يعتبر محمود درويش الشعر سلاحا في الصراع بينه وبين اليهود اذا يقول نحن في الحاجة الى درس

الاول ان نقاوم بما نملك من عناد وسخرية بما نملك من جنون<sup>2</sup>

اختر درويش اسلوب الاتصال الهاتفي مع المسيح في اطار محاولة طرح معاناته كمشكلة عنه يجد

الحل لطرح الاستعمار خارجا وينل الحرية التي ينشدها<sup>3</sup> اذ يقول

الو.....

اريد يسوع

نعم. من انت

<sup>1</sup> محمود درويش وسميح القاسم. الرسائل دار العودة بيروت ص 9 .

<sup>2</sup> محمود درويش ..شئ عن الوطن ص..22 -

<sup>3</sup> محمود درويش ..ديوان ص..103

انا احكي من اسرائيل

وفي قدمي مسامير واعليل

من الاشواك احمله

فاي سبيل

اختار يا بن الله.....اي سبيل<sup>1</sup>

### -المبحث الثالث ..الوطن والمعاناة..

يعتبر محمود درويش من اشهر شعراء المقاومة الذي عاش في الغربة والشريد والبؤس والحرمان حاملا معه اعباء القضية الفلسطينية اينما ذهب شعره اقرب الى صدق التجربة والاصالة في تصوير صراع الانسان الفلسطيني فصوته كان صوت شعبا ذاق الحزن والاسى وهذا الصوت الذي كان يتجلى في قصائده تنوب بين سطورها كلمة فلسطين وماساتها<sup>2</sup> يقول الشاعر

كل الرواية في دمي مفاها

تفضل الحقد كبيرتا على شفتي

اطعمت للريح ابياتي وزخرفها

<sup>1</sup> كنعاني غسان الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ص 26 -

<sup>2</sup> محمود درويش ..الديوان ص 9

ان لم تكن كسيوف النار.....قافيتي

امنت بالحرف.....اماميتا عدما

او ناصبا لعدوى جبل مشنقة

امنت بالحرف....لالا يصير اذا

كنت الرماد انا.....او كان طاغيتي

سيكتب الناس فوق القبر.. لم يمت<sup>1</sup>

-يصف درويش في بضعة اسطر جميع الجرائم التي اقترفها اليهود ضد شعب فلسطين من سلب

حرسه في التعبير والقيود والسلاسل التي وضعوها على يده والتعذيب في غرفة التوقيف والسب والشتم

وما وجهه من افراء والاتهام بسبب عدويته فهو يصدف بلغة سهلة واضحة حرمان شعبه من وطنه

فلسطين التي شبهها بجيسته الصغيرة التي قبض عليها الاعداء<sup>2</sup>

وضعوا على فمه السلاسل

ربطوا يديه بصخرة الموتى

وقالوا انت قاتل

<sup>1</sup> حيدر بيضون..محمود درويش شاعر الارض المحتلة ص..80

<sup>2</sup> محمود درويش..الديوان .ص..30 -

اخذوا طعامه والملابس والبيارق

ورموه في زنائته الموتى

وقالوا .. انت سارق

طاردوه من كل المدافى

اخذوا حبيبته الصغيرة<sup>1</sup>

ثم قالوا .. انت لاجئ<sup>2</sup>

ومن ضمن المعاناة التي عاشها محمود درويش السجن ..

عاش محمود درويش حقيقة السجن اذا ذاقه منذ حدوثه مرارا بسبب اغانيه المفعمة بالتحدي والغضب التي تدافع عن الشعب الفلسطيني وعبير البرتقال ظن العدو الصهيوني انه يستطيع ان يسكت حنجرة الشاعر باعتقاله في السجن بينما لا يخرج صوت الشاعر من فمه بل يخرج من قلبه وكما يقول درويش الشعر دم القلب ودموع العين صوت الشاعر صوت الحرية وصوت الارض لا يمكن ان يجبس في زجاجة اذن ليس منع دفاتر الشعر ووضع التراب على فم الشاعر وشد السلاسل على يده مانعا في سبيل مقاومة درويش لانه اذا شدت يداه وملئ فمه بالتراب يغني بلسان مليون عصفور

<sup>1</sup> كاميل روبرت .. اعلام الادب العربي المعاصر سيرة وسيرة ذاتية بيروت

<sup>2</sup> حيدر بيضون .. محمود درويش شاعر الارض المحتلة (دار الكتب) ص..80

على اغصان قلبه ويكتب ابياته بالاضافر والمحاجر والحناجر والسجن لم يبعه عن الناس والاشياء  
والقضية.<sup>1</sup>

يا اطفال بابل

يامواليد السلاسل

سنعودون الى القدس قريبا

وقريبا تكبرون

وقريبا تحصدون القمح في ذاكرة الماضي

قريبا يصبح الدمع سنابل

اه يا اطفال بابل

سنعودون الى القدس قريبا

وقريبا تكبرون<sup>2</sup>

تمتزع قصائد درويش التي تمحور عن غربة المذني بالحزن والحسرة ولكن لا يختم عليها الياس بل في

كثير من قصائده يجد الامل بالعودة الى النطن لان مرارة التشرذ وقسوة السوط اذا انتصرنا على

<sup>1</sup> محمود درويش ..الديوان ص..70 -

<sup>2</sup> محمود درويش ..شئ عن الوطن دار العودة بيروت ط 1 1971 ص..237

احساد المشردين فلن تنتصر على جوهودهم والكرامة هي المبرر الوحيد لاحتمال عذاب الانسان هو  
يذكر للمتشردين ارقام اسرى في روما وسيايا في بابل افريقيا.<sup>1</sup>

وهو يحكي قصة احتلال وطنه في كل مكان في غرفة التحقيق وتحت السوط والقيد يقول..

شدوا وثاقي

وامنعوا على الدفاتر والسجائر

وضعوا التراب على فمي

فالشعر دم القلب

ملح الخبز

ساقولها<sup>2</sup>

ولهذا نجد في السجن بروح الامل بالحرية والعودة الى حضن الام غير السجن وجهة نظره وزاد  
قيمة كل شئ عنده وهو في السجن ينظر الى كل شئ بالنظر الجديد فصار القمر احلى واكبر في  
السجن<sup>3</sup>

حيث يقول.. كنت مصلوبا على النار

<sup>1</sup> كنعاني غسان الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال بيروت مؤسسة الابحاث العربية 1987 ص..123

<sup>2</sup> حيدر بيضون.. محمود درويش شاعر الارض المحتلة دار الكتب العلمية بيروت 1991 ص..78 .

<sup>3</sup> كاميل روبرت.. اعلام الادب العربي المعاصر سيرة وسير ذاتية بيروت 1995

اقول للغربال لاتنهشي

فرما ارجع للدار

ورما تشتي السما

ربما تطفئ هذا الخشب الضارى<sup>1</sup>

-ان درويش يتمسك بقوة وهي بقوة فوق الطاقة البشرية اذ يندهش من ظلمة الغربة والابواب المغلقة امامه يتصل في خياله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويتظم عنده من كل المعاناة التي فرضها عليه اليهود يشكومن سلب حريته وغضب ارضه وبيته ثم يسال تدبير الامر ويسمع من لسان النبي ذلك العامل الفريد<sup>2</sup> الذي يمكن بمساندته تحمل كل المرارة وهو الايمان والامل بالله تعالى..

الو.....

اريد محمد العرب

نعم من انت

سجين في بلادي

بلا ارض بلا عكم بلا بيت

<sup>1</sup> محمود درويش ..ديوان ص.102 .

<sup>2</sup> محمود درويش .ديوان عاشق من فلسطين .دار الادب .بيروت.1987 ص..108

رموا اهلي الى المنفى

وجاؤو يشترون النار في صوته

اخرج من ظلام السجين

ما فعل

تحد السجن والسجان

فان حلاوة الايمان

تذيب مرارة الحنظل<sup>1</sup>

- يؤمن درويش ببقاء صوته خالدا حتى يعد الموت وانه يحرق حياة الصهيونية كالنار ويرجو

درويش ان تكون اشعاره كوسيلة للحرب وان تكون قبلة في كف مكافح ومحراثا بين الفلاح

<sup>2</sup> فيقول..

لست جنديا كما يطلب مني

فسلاحي كلمة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> علي فودة.. فلسطيني كدد السيف. منشورات عويدان. بيروت ط 1 1969 ص.. 69

<sup>2</sup> محمود درويش. الديوان ص.. 262

<sup>3</sup> صلاح فضل.. حالة شعرية. دار المصرية اللبنانية الظاهرة ط 2 2009 ص.. 40 -

تموج اشعار محمود درويش بالسطور التي تنقل المعاناة ونتائج الماساة الاليمة بكل ابعاده فهذه الماساة حلقة من الصراع الانسان المسحوق لياخذ دوره الذي يستحق في الحياة وفي نشاطه البشري لانه لا يصمت وشعره ليس معزولا عن الناس لانه يعتقد بان<sup>1</sup> الصمت المفروض من جانب العدو يساوي الموت وهو كالسيف الذي يجرحه

الشاعر العربي محروم

تعود ان يموت بسيف صمته

القي على عينيه كل السر

<sup>1</sup> محمود درويش ..الديوان .ص..21 .

# الفصل الثاني : تحليل قصيدة عاشق من فلسطين

لمحمود درويش

المبحث الاول: القصيدة

قصيدة عاشق فلسطين للشاعر محمود درويش:

كيونك شوكة في القلب

توجعني... وأعبدها

وأحميها من الريح

وأخمدتها وراء الليل والأوجاع... أغمدها

فيشتعل جرحها ضوء المصابيح

ويجعل حاضري عندها

أكثر علي من روعي

وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بلعين

بأنا مرة منا وراء لباب اثنين

كلامك كان أغنية<sup>1</sup>

وكنت أحاول الإنشاد

<sup>1</sup> محمود درويش، ديوان الأعمال الأولى رياض الريس الكتب والنشر، بيروت، 2005، ص 87-94

ولكن الشفاء أحمل بالشفقة الربيعية

كلامك كالسنونوطار من بيتي

فهاجر باب منزلنا، وكتبنا الخريفية

وراءك حين شاء الشوق...

وانكسرت مرايانا

فصار الحزن ألفين

وملمنا شظايا الصوت...

لم يتقن سوى مرثية الوطن

سبر رعاها معا في صدر جينار

وفوق سطوح نكتبها، سنعزفها

لا قمار مشوهة... وأحجار

ولكني نسيت... نسيت يا مجهولة الصوت:<sup>1</sup>

رحيلك أصداً الجينار... أم صمني؟

<sup>1</sup> -محمود درويش، ديوان الأعمال الأولى رياض الريس الكتب والنشر، بيروت، 2005، ص 87-94

رأيتك أمس في الميناء

مسافرة بلا أهل ... بلا زاد

ركضت إليك كالإينام

أسأل حكمة الأجداد:

لماذا سحب البيارة الخضراء

الى سجننا المنفى الى ميناء

وتبقى رغم رحلتها

ورغم روائح الأملاح والأشواق

تبقى دائما خضراء؟

وأكتب في مفكرتي:

على الميناء

وقفت وكانت الدنيا عيون شتاء

وقشر البرتقال لنا وخفي كانت الصحراء

رأيتك في جبال الشوك

راعية بلا أغنام

مطاردة، وفي الأطلال...

وكنت صديقتي وأنا غريب الدار

أدق الباب يا قلبي

على قلبي ...

يقوم الباب والشباك والاسمنت والأحجار

رأيتك في خوابي الماء والقمح

محطمة رأيتك في مقاهي الليل خادمة

رأيتك في شعاع الدمع والجرح

وأنت أنت الصوت في شفتي ...

وأنت الماء، أنت النار

رأيتك عند باب الكهف ...

معلقة على الحبل الغسيل ثياب أينامك

رايتك في المواعد... في الشوارع ...

في الزرائب ... في دم الشمس

رايتك في أغاني اليتيم والبؤس

رأيتك ملء الملح البحر والرمل

وكنت جميلة كالأرض ... كأطفال ... كالفل

وأقسم:

من رموش العين سوف أحيط منديلا

وأنفش فوقه شعرا لعينيك

واسما حين اسقيه فؤادا ذاب ترتيلا ...

يمد عرائش الأيك

سأكتب جميلة أعلى من الشهداء والقبل:

"فلسطينية كانت ، ولم تزل"

فنجن الباب والشباك في الليل الأعاصير

على قمر تصلب في ليالينا

وقلت ليلتي : دوري

وراء الليل والسور...

قلي وعد مع الكلمك والنور

وأنت صديقتي العذراء

ما دامت أغانينا

سوف حين نشرعها

وأنت وفية كالقمح ...

ما دمت أغانينا

سمادا حين نزرعها

وأنت كنخلة في البال

ما انكسرت لقاصفة وخطاب

زوما جزت ضفائرها

وحوش البيد والغاب...

ولكني انا المنفي خلف السور والباب

خذني تحت عينيك

خذني أينما كنت

خذني كيفما كنت

أرد لي لون الوجه والبدن

وضوء القلب واللحن

وطعم الأرض والوطن

خذني تحت عينيك

خذني لوحة زينية في كوخ مأساتي

خذيني أية من سفر مأساتي

خذيني لعبة... حجرا من البيت

ليذكر جيلنا الآتي

مساربه إلى البيت

فلسطينية العينين والوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية المنديل والقدمين والجسم

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد والموت

حملتك في دفا ثرى القديمة

نار أشعاري

وباسمك صحت في الوديان:

خيول الروم... أعرفها

وان يتبدل الميدان

خذوا حذرا...

من البرق الذي مكنه أغنيتي على الصوان

إننا زين الشباب وفرس الفرسان

أنا ومحطم الأوثان

حدود الشام أزرعها

قصائد تطلق لعقبان

وباسمك صحت بالأعداء :

كلي لحمي إذا ما نمت يا ديدان

فبيض النمل لا يلد النسور...

فبيضة الأفعى ...

يخبئ فشرها ثعبان

خيول الروم ... أعرفها

وأعرف قبلها أي

أنا زين الشباب، وفارس الفرسان.

### المبحث الثاني: لمحة عن قصيدة النموذج

نشرت قصيدة محمود درويش عاشق من فلسطين ضمن مجموعة عاشق من فلسطين التي نشرت

عام 1966 والتي تنتمي الى مرحلة متقدمة من شعره لم تبلغ فيها الرؤية والأداء الشعري حدا معقدا

يصعب التواصل معه دون تهيؤ نقدي تدعمه الثقافة والدربة على القراءة الشعرية وفي كل الحالات لا بد

من إنارة في القراءة تقترب من الجهد الذي بذله الشاعر في الكتابة وهذا يؤدي بطبيعة الحال الى ندرة

القراءة المستوعبة لتجربة درويش على رغم من كثرة الحديث عنه.

وتقع القصيدة في حوالي ثلاثة صفحات وهو حجم صغير مقارنة بقصيدة نرجس ملهارة الفضة

التي تقع في ثمانية وعشرون صفحة وهو حجم كبير وقصر هذه القصيدة أخرى كمأساة معناه أن

درويش آن ذاك لم يرسم مشاهد متعددة لرحلة اكتشاف هامة يقوم بها الفلسطيني بنفسه ولبعض لمعاني الأساسية في حياته الوطن المنفى العودة وشكل القصيدة لم يرقم على تعدد الأصوات التي تتماشى مع أهواء تاريخية وأسطورية عاشت حالات نفي أو هجرة فقد تعنى العودة التخلي عن الكثير من الأساطير انحيازاً لتبسيط في الكلام كما تعني إيثار الحياة البسيطة التي احتقرناها الرؤية الأسطورية الخرافية وهذا يرسم تصوره لور قصيدته وشعره كله كما اتخذت عن هذا قديماً البيوت حين يطرح التصوير الواقعي كتصوير محتمل في إطار مشروعه الحدائثي المعروف.

-ان عنوان القصيدة مؤشر أولي على الوعي المنعكس في القصيدة بشأن الشكل الشعري وعلاقته بما تطرحه القصيدة فالعنوان يقوم على العشق للأرض الفلسطينية وبالتأكيد هذا ضنا وعلنا في حنايا القصيدة فرحلة هذا العاشق تصل رغم مؤشرك اكتمالاً نهيّة معلقة فالمطلوب من هذا العاشق المهياً للتضحية الأخيرة ان يتمهل فمازال منفاه مستمرا لم يقترب من العودة وهذا الوضع المأساوي هو الذي يمنح صورة المنافي مبررها ان معظم القصائد التي كتبها درويش عن الحب كانت مختلفة دائماً لاختلاف جمالياتها فالحببية في القصيدة النموذج:ل<sup>1</sup>

فلسطينية العينين والوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام والهلم

<sup>1</sup> - سعيد البارغي - أبواب القصيدة قراءات باتجاه الشعر المركز لثقافي العربي الطبعة الأولى، 2004-ص 55

فلسطينية المنديل والقدمين والجسم

فلسطينية الكلمات والصمت

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد والموت

فالسبق في هذه المجموعة من الأبيك كان لوطأة التاريخ قبل وطأة الوجدان وكان فيها من النقي والغربة أكثر ما فيها من الاستبطان واللقاء ولقد كان درويش من صانعي شعر المقاومة فقد أحسن توظيف الأسطورة والرموز الحضارية في القصيدة كما اسطر الحدث اليومي وارتقى به لكل مستوى الملحمة مع رهافة ترميزه للمرأة بالأرض ومزجه بين الرومانسية الغنائية والتبشير الثوري وسلاسة خيارته الموسيقية والإيقاعية وحرارة قاموسه اللغوي وميله لجمال كالصورة الحسية بدل الذهنية.<sup>1</sup>

وعليه فقصيدة الحب هي أكثر من مجرد غرض شعري لأنها في الواقع حملت عبء تمثيل الذاتي شبه الوحيد من المحتوى الإنساني لفعل المقاومة الجمالية في حروب الشد والجذب بينه وبين القارئ فتحولت قصيدة الحب عنده الى أولوية الدفاع عن البرنامج الجمالي.

- إن تأمل في جماليات القصيدة معناه التأمل في ماهية شعر درويش كيف كتبه وبأي فلسفة وكيف تمكن بقدرته فهي الأشياء و الأماكن لعطائها كل تلك الدهشة والبري فان تحليلنا هو مجرد

<sup>1</sup> -محمود درويش المختلف الحقيقي دراستك وشهادتك لمجموعة من الكتاب دار الشروق النشر والتوزيع ط1 -1999 عدد خاص من مجلة الشعراء عدد مزدوج ربيع صيف 1999 مجلة فصيلة ثقافية تصدر عن بيت الشعر فلسطين ص 49

وقوف على مصب القصيدة ومفصل تكوينها وهذا في جوهره فعل ثقافي فكري وحديسي فعل مرهف بقدر ما هو ممنوع من حيث انه ينتقل تجربة القراءة في حالة التلذذ او التقييم المبهمة غالى فضاء الإدراك الأرحب بدلالته انه تحليل نتقل التجربة من ضبايته التصنيف وعبارات الإعجاب الى رؤية التحليل أنها محاولة الغوص في تكوين الثقافة لاقتناص طبيعية تلك الصور وكيفية تركيبها والإيغار في شعريتها الداخلية وكيف تتوسل الحالة الشعرية أي ينظر في لحظة القفز من اللاشعورية الى الشعر من خلال بناءها وتناسقها الضمني وقد يحقق التأمل هدفه الأخير من خلال يسعى لاكتشاف المكامن الجمالية و الدلالية العميقة في عالم يكسوه غبار السطحية.<sup>1</sup>

المبحث الثالث: استخراج البنية اللغوية والصورة الشعرية في قصيدة عاشق من فلسطين

-أولا البنية اللغوية :

النص الشعري كيان لغوي تتفاعل فيه الدوال والمداليل في سبيل تحقق موضوعية -معناه- وبنيته الكلية كونه بنية لغوية متسلسلة ومتسقة ومنسجمة.

-ونجد في النص دوال دلت على كاشف بصيغة اسم الفاعل العائد على ذات الشاعرة التي تحتاج

الى معشوق بصيغة اسم مفعول والتي عادت هذه الأخيرة على بلد الشاعر محمود فلسطين:

الأرض -الوطن- الحبيبة-السكن-الاطمئنان -الحب-الشموخ-البطولة-الزيتونية.

<sup>1</sup> -سعيد البازعي -أبواب القصيدة قراءة باتجاه الشعر الثقافي العربي -الطبعة الأولى 2004هـ-ص 22

-وقد اتخذ هذا الدال موقعه في أغلب معمر القصيدة ولعل أهم إستراتيجية له كانت على مستوى العنوان وباعتبار إن العنوان هو البهو الذي اللسانية من خلاله الى العبارة النصية انه مجموع الدلائل اللسانية من كلمك وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيينه وتشير الى محتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف.<sup>1</sup> فالعنوان ليس كلمة او جملة عابرة توضح ارتباطا انه آخر ما يكتب موضوع بدقة تناسبية متناهية قد يكون إحدى السبل في محاولة الكشف عن معنى النص وقد يكون في المقابل إحدى الوسائل التي ترمي بالمتلقي إلى عالم الغموض والدهاليز النصية ولان عنوان قصيدة مكثفة تتضمن حالة شعرية ادهاشية<sup>2</sup> تحتاج الى نمو وتمطيط وتوسيع.

-ولإجابة عن إشكاليات يجسدها النص كمسند لمسند اليه نسميه العنوان وقصيدة -عاشق من فلسطين -إحدى هذه النصوص التي دخلت الدوال والمدلولات تفاعلا جعلها تفتح على دلائلية غير متناهية اذ كلمة عاشق خبر لمبتدأ محذوف تقديره في البنية العميقة أنا والذي يعود الى الذك الشاعرة وما بعدها يمكن اعتبارها عناصر إلحاق :ولعل الشاعر بهذا الحذف على مستوى العنوان أراد أن يجعل أنه حاضرة بقوة على الرغم من هذا القطع الذي يستوجب من القارئ تعويضه ولان اسم الفاعل ادل على الفاعل وأدل على ثبوت الصفة فيه بل أدل نسبته الى الأنا مع دلالة استمرارها في الذات هي الفلسفة الحضور والغياب التي سيطرت على المستوى دلالات هذا العاشق المتجسدة في ثقافة الحذف او لعبة الخفاء والتجلي فلقد كان العنوان ذا صلة عضوية بالقصيدة لأنه الإشارة التي يرسلها

<sup>1</sup>-إبراهيم السامرائي، لغة الشعر بين جيلين، ص 141

<sup>2</sup>-علي جعفر العلق الدلالة المرئية قراءك في الشعرية القصيدة الحديثة دار الشروق عمان الأردن ط1 2002 ص 55

وينظر عدنان حسين قاسم الاتجاه الأسلوبي البنيوي ص 163

المبدع إلى قارئه كما كان النداء الناطق الصامت الخفي الجلي الذي بعثه المبدع محمود درويش إلى قارئه فهو بحق العنصر الرابط بين الأنا والنص الآخر بحثاً في ذلك عن النواة الدلالية التي سعى إليها هذا الثلاثي دون استثناء عبر علامات لغوية وأطر معرفية وسمك فردية تمييزية تواصلية تصارعت وتنازعت لتشكّل هذه النواة.

-لقد جعل الشاعر هذه الكلمة الفارقة وسيلة للمجاهدة بصفة إذا بلغها الإنسان يكون إنسان آخر طائراً في ملكوت غي الملكوت وهي العشق ليعبر بها عن الأمل في الرجوع إلى الذات وإلى الحب وإلى الأرض والميناء و السفر والرحيل عن الأهل والأوطان.<sup>1</sup>

وقد عادت في هذه العلامة اللغوية عاشق على الصفة العامة والنسق لشامل -العشق- لنبحث فلسفته وعلاقته بالكائن والوجود والموجود -عاشق- أنسى -أحاول- الإنشاد- رأيتك أمس في الميناء الاليتيم-

سائل عن حكمة الأجداد أحب البرتقال -أكره الميناء- أنا غريب-الدار أنا المنفى انازين شباب-أنا محطم الاوتان أنا فارس الفرسان-

هي صفك عادت على الأنا الشاعرة المتكلمة لتدل على ما يحياه ويعيشه ويتصف به الشاعر من وجع واسى وأمل ورجاء كما تبل على كل ما حدث ويحدث وسيحدث فالذات الشاعرة رافضة

<sup>1</sup> -نعيمه السعدية فعل القراءة وإنتاج قراءة في عاشق من فلسطين لمحمود درويش جامعة محمد خيضر بسكرة.

الأمر وفي نفس الوقت هي تأمل حدوث أمور أخرى كان تكون زين الشباب لأنها العاشقة للوطن والعارف بالعدو والباحث عن الأصل والراغبة في السلام والاستقلال.

أو تكون فارس الفرسان بالكلمة إذ جلاله الروح بالكلمة سلطنة العقل بالكلمة دليل النفس هي الكلمة وهي ممارسة يحياها الشاعر درويش كل يوم لمعرفة أنه ومعرفة الآخر الصديق والعدو والمحايد أنه المتمسك بثرائه الراض الاهزام والانهزامية والمواجهة التعدي بقوة الكلمة .

وهي معلم الأوتان إذ بالحكمة والعقل يبرز لأخر المتلقي ما هو الوطن وأين ن فالوطن ليس ما يعبد ونقتنع إننا نعبده ولكن هو ما نصفق له ما نخشع له من خطب وشخص هي تمثيلات لتجمعات وجوفات في ملحمة مسرحية شعرية لا لاتينية تصنع الحدث بالكلمة لا بالحدث الفعلي تصنع لا قول لا القوة والتغيير في غير مكانها وزمانها.<sup>1</sup>

-فالشاعرة كاره لأمر تحدث ويرغب في خلاص منها ولكنها باتت للإنسان كالقدر الذي لا مفر منه تدخله في صراعك مستمرة لا مفاص منها في ظل هذا المعتك الحضاري وفي ظل ما هو كائن :

وكضت إليك كاليمام كالا ينام

أسأل حكمة الأجداد

لماذا تسحب البيارة الخضراء

<sup>1</sup>-نعيمة السعدية، فعل القراءة وإنتاج، المعنى قراءة في عاشق من فلسطين لمحمود درويش .

إلى سجن إلى منفى إلى ميناء

أحب البرتقالي وأكره الميناء

إنها مناداة بهذه الكلمة في حبه للبرتقال والبحث عن حكمة الأجداد هذا ما تجسده الكلمك او العلامات اللغوية التالية التي أحدثت صراعا قويا بين دوالها ومدلولاتها وبين لفظها ومعناها في ظهورها وخفائها في حضورها وغاياتها بين كاشف ومعشوق في فلسفة يصعب على هذه الأساطير الشعرية هدفها كما يصعب على هذه القراءة بأسطرها النقدية وصفها.

فالشاعر كاليتيم الذي فقد العطاء في هذه الدنيا يحيا في ضياء ولا انتهاء يجب ويعشق البرتقال رمز فلسطين ويكره الميناء - السجن المنفى لأنها تبعده عن فلسطين ويكره الميناء - المنفى - لأنها تبعده عن فلسطين:



-مع بين متبانيين الحب للاشياء والكره لأخرى وهذا منطقي ولد في نفس الشاعر سؤال توجه به الى كل أجداده رموز التراث والأصالة والصلابة والقوة لماذا كل رمز عطاء فكري عاشق الارض والوطن وللجمال مآله ثلاث علامات مكانية: لسجن -ميناء-منفى وفي كل هذا يحاول الشاعر ن يعكس الحياة بجميع أبعادها ومشاكلها وقضاياها الجلية والخفية الدرامية بحضور خلاف ومبدع لأنه يعاني من ميتافيز يقيته والتي لا يقوى على تجوزها ويعاني الصراع تتحكم فيه بنيات أساسية: التجاوز الكشف -الوحدة -المعرفة -الخلاص.

ولما كانت القراءة ممارسة وجراء يمارسها القارئ وفق مبادئ ممنهجة جاءت هذه القراءة التأويلية بدعاماتها الدلالية محاولة لأن تؤول بدوال الكتابة من ثيمات وأيقونات ميتا -لغوية الى دلالت ترميزية شاعرية وشعرية في محاولة الوصول الى مقصدية المسكوت عنها في سطوح الكتبة الغنية المضللة التي تدمج بمجارها اللغوي الوجه الإيديولوجي المراوغ<sup>1</sup>.

-ومن الدلالات التي أقحمت على العاشق في السياق اللغوي الشعري للقصيدة -الرائي -لأنه من رأى معشوقته ولكن بفلسفة عجائبية لقدرتها في كل مكان هما ومدعاة للخوف والحزن والأسى جسدتها علامة أمس بكل ما فيها من دلالات الحزن والكآبة والأسى -لأن هذا الأمس كان لحظة للرحيل في الميناء جر معها لحظات الوجد والمعاناة والشاعر كاره لكل هذا فكان الأمس رمزا لاستيقاظ المشاعر الحزينة الكثيبة والذكريات المؤلمة وكذا بذلك ستارا تتخفى وراءه مشاعر الغربة والدموع التي باغتت الشاعر واستقرت داخله الأمر الذي تفاعل فبلغ الذروة في لقاء بين العشق

<sup>1</sup>-بشرى موسى صالح -نظرية التلقي -أصول وتطبيقات-المركز الثقافي الغربي -الدار البيضاء ط1 2001-ص 80

والمعشوقة الرمز فجرها الشاعر في رؤية تحققت عبر الأماكن ورموز مختلفة يصعب على القارئ تحديد مدلولاتها من خلال هذا السياق ومن خلال نسبها الى المدلول الواحد كذلك فتساءل ما الذي حققته هذه الرؤية على المستوى

البنية النصية أهي موعد غرامي؟ أم لقاء انهمازي؟ ام هي مشهد درامي؟ ام لحظة كشف ومعرفة؟

جسدتها هذه النيمات المكانية:



-إنما رؤية الأسي والألم والفجيرة للمعشوقة، التي يرفضها الشاعر والتي وجدناها متجسدة في جملة

الاستهلاك:<sup>1</sup>

عيونك شوكة في القلب

توجعني... وأعبدها

وأحميها من الريح

وأغمدها وراء الليل والأوجاع... أغمدها

والسؤال: لماذا كان الاستهلاك بكلمة عيونك علامة تكونت من عيون جمع التكسير والكاف

الدالة على الخطاب والعائد لشاريا للآخر؟ ولماذا لم تكن عيناك؟ أهو الهروب من دلالات الحب

والشوق والسهر والأمان الى دلالات الوجع والألم والخيانة والحسرة ومن دلالات الحرية والانطلاق

والقدرة على الحدث المتعالي الى التوقف والسكون والهبوط السوداوي:

-ولكن رغم هذه التناقضات الا ان الشاعر يعيدها لما تحمل من رموز ومعان لا يمكن التعبير

عنها بالكلمات فصمت العيون أبلغ من اللغة وذلك أكثر إيجاء من الكلام انها رمز الصمت الناطق

والحديث الصامت بما نملك يستعصى على القارئ فهمها وإدراك طبيعتها التي تبرز بين النقيضين على

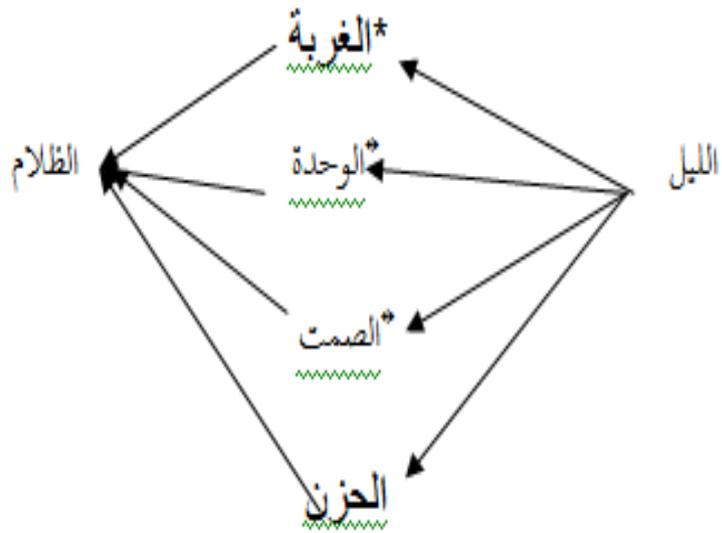
نحو غريب ولعل من أجل ذلك تستحق ان يخصها الشاعر بعبادته من تسليم وبديهة وذكر وجب

كما تستحق الحماية من الريح باعتبارها رمزا للحركة والتغيير من حال الى حال

<sup>1</sup>-نعمة السعدية، فعل القراءة وإنتاج المعنى، قراءة في عاشق من فلسطين لمحمود درويش

أم هي العيون: معالم الوطن والذل التي باتت شوكة في القلب ومنبعا للألم وفضاعة المشهد الذي  
 رآه في عيون معشوقته ما لا يتحمله أي عاشق هي الوجيعة في حد ذاتها على كل المستويات لما آل  
 إليه الحال اذا كل عاشق ينتابه صدق المشاعر يجب إن يحمي حبيبته وراء الليل، لما فيه من سكون  
 وذكريات وستر تجر معها دلالات: القهر - القسوة - العناء - الخوف - الحزن - الوحشة - الغربة - الظلمة -  
 السكون،<sup>1</sup>

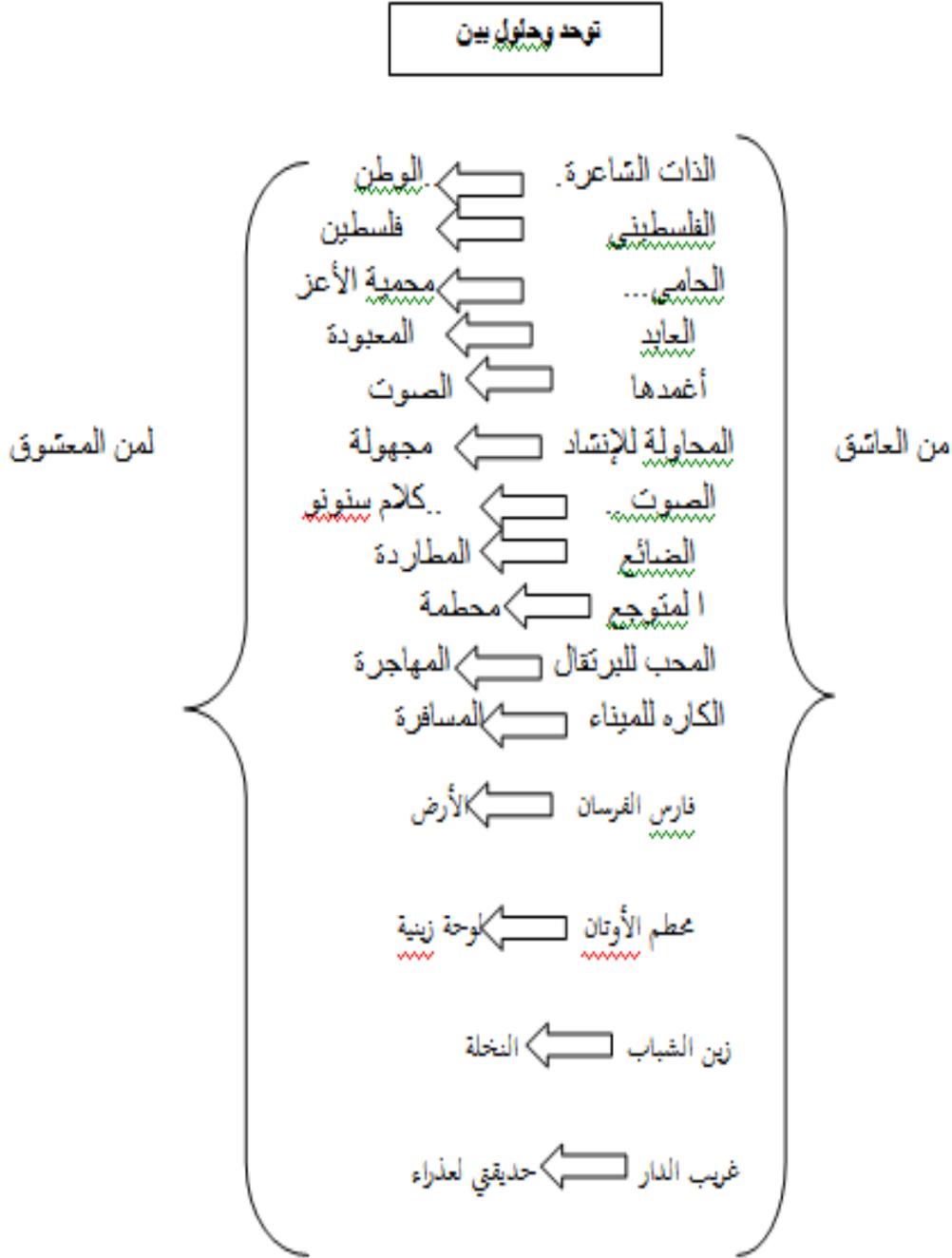
- دل عليها التركيب أغمدها، وتتلخص كلها في :



<sup>1</sup> - نعيمة السعدية، فعل القراءة وإنتاج المعنى، قراءة في عاشق من فلسطين لمحمود درويش

-وكل ما يوحى اليه هذا المقطع من فجيعة ووجع وحزن فهي أمور تدفع الذات الشاعرة الى أن تحوطها بعطفها ورعايتها ، على الرغم من كل الظروف ، لأن إغماد هو الستر والشيء المستور يكون بعيدا عن الأخطار لذلك حمل الشاعر نفسه هذه المسؤولية ولعل في الإيجاز الذي تحكم بالسطر الشعري الرابع دلالة على اكتساب العبارة قوة وبالغة تعبير عن تعلق الطرفين -العاشق والمعشوق - الذات الشاعرة والأرض -فكان سعي هذه الدراسة الى تقديم القراءة الجمالية التأويلية لعاشق من فلسطين في سبيل إظهار رؤيا الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره ومن ثم رسم ملامح المعشوقة من خلال عيني عاشقها ، عبر الصفات التي قدمها والتي جسدت بتفاعلها المدلول تكاملا تعجز العين على تجاهله:<sup>1</sup>

<sup>1</sup>نعيمة السعدية ، فعل القراءة وإنتاج المعنى،قراءة في عاشق من فلسطين لمحمود درويش



محمود درويش هو الشاعر العاشق الذي آمن بالأرض، بالقضية، بالعيون، بالكلام

بالنخلة، بفلسطين، والتي يطلب منها في المقطع الآتي أن لا تنكسر على الرغم من هول العاصفة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نعيمة السعدية، فعل القراءة وإنتاج المعنى، قراءة في عاشق من فلسطين لمحمود درويش

وأنت كمنخلة في البال

مانكسرت العاصفة وخطاب

وما جزت ضفائرها

وحوش البيد والغاب

ولكني أنا المنفي خلف السور والباب

خذيني تحت عينيك

خذيني أينما كنت

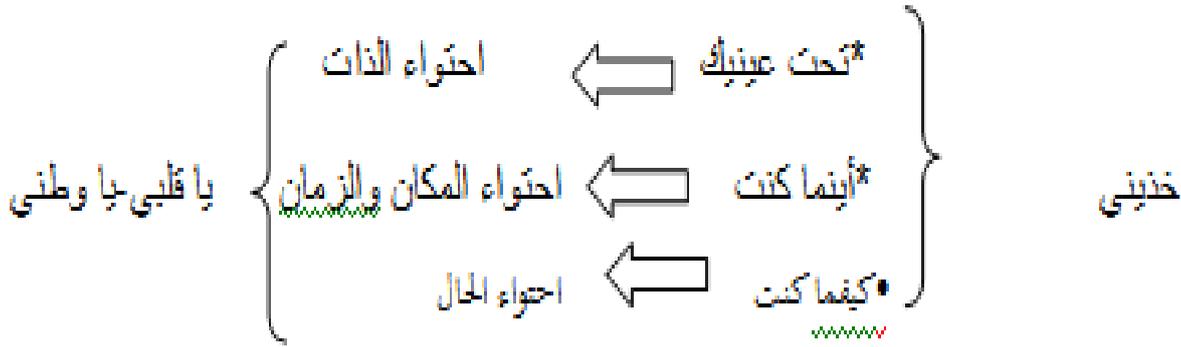
خذيني كيفما كنت

وباعتبار أن الكلمة تحتزن طاقة إيجابية لم يفيض لها أن تكتشف فهي قادرة على أن يقذف

بالدلالات العديدة على أسس من المفهوم الجديد للكلمة من حيث قدرتها الإيجابية وكون الشاعر في

المنفى فهو يطلب من معشوقته بقوة الطلب وكثافة الإلحاح أخذه واحتوائه بأي شكل كان وعلى أي

شاكلة كانت مجسدة في ثلاثة أمور:



فالإنسان مهما كان لا يوجد ولا يأتي إلى هذا الوجود إلى هذا بديهي أن يكون له انتماء ليحقق

لنفسه دورا في هذه الدائرة الوجودية ومحمود درويش اختار لنفسه في اللغة الوجود هذه دور الشاعر

العاشق المعشوق الرمز - الظاهرة الخفية - في رحابة الأرض.<sup>1</sup>

الأرض والوطن ، فهذا الفضاء لا يقتصر على كونه أبعادا هندسية ولكنه كذلك نظام من

العلاقات المجردة يستخرج من الأشياء الملموسة بالقدر ذاته الذي يستمد من المجردات الذهنية والأبعاد

النفسية والمعالم الروحية لأن التجسيد المكاني يحوي دلالات اجتماعية - نفسية - دينية - سياسية -

جغرافية - ملتصقة بالذات الشاعرة والمعبرة عن الفكر الحضاري والثقافي في المجتمع والوطن ومن هنا

تأتي أهمية المكان في النص الشعري خاصة<sup>2</sup>

كونه تجسيدا لغويا لكائن وانفتاحا خارج اللغة عن كينونة في الغياب وهو البعد النفسي أو البنية

التوليدية التي يولدها المكان لغويا لكل مكان مفردات خاصة تدل عليه : لغة ولونا وأسلوبا والتي تدل

على حقيقة المعرفية والمكانية التمييزية ، وبذلك تتم إزاحة المكان من معناه التقليدي السابق إلى تصور

<sup>1</sup> - إبراهيم أسمرائي، لغة الشعر بين جيلين، ص 141

<sup>2</sup> - ينظر محمد عويد، محمد سامر الطربولي، المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، مكتبة الثقافة

الدينية، القاهرة، مصر، ط 2003، ص 1، 13-22

معرفي جدلي جسد في صراع عميق حميم بين الغربة عن الوطن والحنين له ولعل هذا ما ساعد على تشكل صور المحبوبة في القصيدة.

ثانياً: مجالات الصورة الشعرية في ديوان عاشق من فلسطين:

لقد كان الشاعر يعود في صوره الشعرية الى مجالات كثيرة يمكن أن نختار منها أربع مجالات بارزة هي: الطبيعة - الحياة الإنسانية - الثقافة - الحيوان.

\***الطبيعة:** نبدأ حديثنا عن مجالات الصورة الشعرية بالحديث عن مجال الطبيعة حيث كان اهتمام الشاعر بمجال الطبيعة اهتماماً كبيراً حيث شغل هذا المجال معظم شعره مما جعل الطبيعة تحتل المرتبة الأولى في عدد الصور حيث بلغت صور هذا المجال سبعا وثمانين صورة من مجمل صور الديوان وهي 184.

فالشاعر قد اهتم بعناصر الطبيعة المتنوعة ولهذا نأخذ منها ما يدل على ذوق الشاعر ويكشف عن ما في أعماقه

وقد اهتم محمود درويش بالأرض لأنها الهدف الذي يصبو إليه الشعب الفلسطيني الصامد اتجاه الاحتلال الإسرائيلي الذي يفترض بأن فلسطين أرض بلا شعب بلا أرض.

- من صور الأرض التي نظمها درويش صورة الزرع - لقمح - والحقول حيث يقول الشاعر في :

في صون. .... وسوط<sup>1</sup>

لو كان لي حقل ومحراث

<sup>1</sup> - محمود درويش ، عاشق من فلسطين، دار بيروت، لبنان الطبعة الثانية ، ص 20-21

زرعت القلب والأشعار

هنا يختلف مفهوم الأرض من خلال الأبيات خاصة في البيت الثاني فالذي يزرع عادة هو النبات وليس الأشعار والقلب كما يرى الشاعر وهذا راجع الى الصراع مع الاحتلال فأصبحت بذلك الأرض هي الهدف الذي يصبو إليه كل فلسطيني.

كما اهتم الشاعر بشجرة البرتقال وحبه الشديد لشجرة البرتقال حق بقشوره: وكتب في مفكرتي<sup>1</sup>  
أحب البرتقال وأكره الميناء وأردف في مذكرتي :

الميناء

وقفت، وكانت الدنيا عيون شتاء

وقشر البرتقال كن لنا، وخلفي كانت الصحراء

- ثم يقف الشاعر مع صور الشمس والكواكب والنجوم وجعل منها العديد من الصور الشعرية

فيصور لنا الشاعر الشمس ويجعلها بمثابة الأرض الخصبة التي يغرس فوقها رأيته.

لو كان عندي سلم<sup>2</sup>

لغرس فوق الشمس رأيتي

التي اهفر أن على الأرض الخراب

<sup>1</sup> محمود درويش، ديوان عاشق من فلسطين، ص 8

<sup>2</sup> -محمود درويش، ديوان عاشق من فلسطين، ص 27

- كما اهتم الشاعر بالقمر في العديد من قصائد هذا الديوان "عاشق من فلسطين" ومن خلال هذه النماذج المختارة والتي بينت موقف الشاعر وشخصيته وذوقه وساهمت بشكل من الأشكال في تشكيل صورته الشعرية.

### - الحياة الإنسانية:

من مجال الطبيعة ينتقل الى مجال الحياة الإنسانية حيث كان اهتمام الشاعر بالإنسان كبيرا في ديوان "عاشق من فلسطين" مما جعل الحياة الإنسانية تحتل المرتبة الثانية في عدد الصور حيث بلغت ثماني وثلاثين صورة بعد الطبيعة يصور لنا الشاعر حياة الإنسان الفلسطيني ومعاناته في ظل الاحتلال وما يترتب عن هذه المعاناة من بؤس وشقاء كما ان المعاناة نبعث في الإنسان الفلسطيني الصمود والكفاح ، وقد تميزت الصورة الشعرية في مجال الحياة الإنسانية عند محمود درويش بهذه المميزات:

### 1- معاناة الإنسان الفلسطيني:

من أمثلة هذه الصور ، هذه الصورة التي يصف فيها الشاعر البؤس والمأساة واليتم في "عاشق من فلسطين".<sup>1</sup>

رأيتك عند باب الكهف ... عند الغار

معلقة على جبل الغسيل ثياب أيناك

رأيتك في المواقد... في الشوارع

في الزرائب ... في دم الشمس

<sup>1</sup> - محمود درويش ، ديوان عاشق من فلسطين ص 10

رأيتك في أغاني اليتيم والبؤس

ويصور لنا الشاعر همجية المحتل الإسرائيلي ليس فقط ضد الإنسان الفلسطيني بل تعدت حيث

قطع أشجار الزيتون والتين والليمون....

يقول في أغنية ربيع.<sup>1</sup>

كانت لنا خلف السياج

ليمونة ، كانت لنا

ولكي تزين من أعتابنا

ويحمل شعرها عطر...وتاج

قطعوا لنا ليمونتنا

فسلا الربيع عيوننا

<sup>1</sup>محمود درويش ديوان من عاشق فلسطين ص 49

2- المنفى والبعد عن لوطن:

حياة المنفى والبعد عن الوطن جعلت محمود درويش يحن الى الوطن الأم وعبر عن هذا الشوق والحنين ومعاناة أي لاجئ فلسطيني في صور عديدة .

فيصور الشاعر في قصيدة تموز والأفعى تساؤلات الأطفال الفلسطينيين في منفى عن مبدعهم

الذي ضاع وعن أرضهم كيف سلبت:

فتساءل المنفى<sup>1</sup>

كيف يطيع زرع يدي

كفا تسمم ماء أباري؟

ويتساءل الأطفال في المنفى:

آباؤنا رصفوا لبالينا هنا... رصف

عن مجدنا الذهبي

قلوا كثيرا عن كروم التين والعنب

تموز عاد ،وما رأيناها

<sup>1</sup> -محمود درويش ،عاشق من فلسطين، ص 44

الثقافة:

من مجال الحياة الإنسانية ننتقل الى الحديث عن مجال آخر هو المجال الثقافي وقد بلغت صور هذا المجال خمسا وثلاثين صورة وتعتبر صور هذا المجال بأنها تشكل عقل الشاعر وتأثر في فكره وهي من بين العوامل المهمة في تكوين مخيلته الشعرية

وقد تشكلت الصورة الشعرية في هذا المجال في عناصر:

1-الثقافة الدينية:لقد تأثر شاعرنا محمود درويش بالدين الإسلامي وبالديانة المسيحية وكما تأثر

بقصص الأنبياء ويظهر هذا جليا في ديوان عاشق من فلسطين.

يبدو أن تأثر محمود درويش بلدين الإسلامي وبشخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

واضح فيستنجد به في قصيدة "مع محمد".

أريد محمد العرب

نعم من أنت؟

مسيحي في بلادي

بلا أرض... بلا بيت

- كما أن الشاعر تأثر بالديانة المسيحية ،وبدا ذلك في استخدام الرموز والتشرد والقتال الذي

تعرض له الشعب الفلسطيني قال المغني "

المغني على صليب الألم<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-محمود درويش عاشق من فلسطين ص 127

جرحه ساطع حوله

كل شيء... سوى الندم

هكذا من وقفا

واقفا من كالشجر

وكذلك استخدم الشاعر قصة سيدنا أيوب عليه السلام يقول في أبي<sup>1</sup>

فروى لي أبي... وطأطأ زنده

في حوار مع العذاب

كان أيوب يشعر

خالق الدود... والسحاب

خلق الجرح لي أنا

## 2- الثقافة التاريخية:

يبدو أن تأثر الشاعر بالثقافة التاريخية قليلا جدا في ديوان عاشق من فلسطين مقارنة مع دواوينه

الأخرى التي كانت فيها صور الثقافة لتاريخية كثيرة ومتنوعة ومن الصور التاريخية في ديوان عاشق من

فلسطيني توظيفه لتاريخ روما وبابل، يقف الشاعر في قصيدة وشم العبيد التي يصف فيها سقوط

روما:

روما على جلودنا

<sup>1</sup> -محمود درويش عاشق من فلسطين ص 107

أرقام أسرى والسباط<sup>1</sup>

- كما أن الشاعر أتى لنا بصورة تاريخية أخرى تصور لنا نهاية الطاغية فرعون وكيف عادت الحياة الى أرض بابل فهو يع المحتل بأنه ستكون نهايته مثل نهاية كل طاغية في الأرض ويشرب بعدها كأس النصر صلاة أخيرة<sup>2</sup>

متى نشرب الكأس نخبك

حتى ولو في لقصيدة

ففرعون مات

ونبيرون مات

وكل لسبايا ببال

عادت إليها الحياة

متى نشرب الكأس نخبك

حتى ولو في الأغاني

-الحيوان :

ونصل الى المجال الأخير وهو مجال الحيوان وقد كان اهتمام الشاعر بالحيوان اهتمم قليلا جدا ومع ذلك كان الحيوان مصدرا مهما لعدد معين من صور درويش الشعرية فقد بلغ عدد صور هذا المجال سبعا وعشرون.

<sup>1</sup>-محمود درويش عاشق من فلسطين ص 57

<sup>2</sup>-محمود درويش عاشق من فلسطين ص 137

-ونظر الشاعر الى الحيوان الأليف وشكل منه عدد من الصور مثل:

الأغنام، الفرس، النوق... ومن أمثلة هذه الصور تلك الصور التي يجعل من الغزال هذا الحيوان الرائع أجمل هدية لأخته الصغيرة ويصفه في وصف جميل يستوحيه من عناصر الطبيعة في فلسطين "أهديها غزالاً".

سأهديها غزالاً ناعماً كجناح أغنية<sup>1</sup>

له أنف ككر ملنا...

وأقدام، كأنفاس الرياح كخطو حرية

وعنف طالع كطلوع سنبنا

- كما أن الشاعر يصور الحيوان البري مثل: الوحوش فيقف الشاعر أمام صورة الوحش في

صورتين فقط فالوحش رمز للشر والهمجية فيصف الفلسطيني الشهيد الذي يظهر له فجأة هذا

الوحش والذي يطلب منه الركوع والسجود له مقابل حياته وهي صفة المحتل الصهيوني:

قال نباح الوحش

أعطيك دربك لو سجدت

أمام عرشي سجدتين

ولدمت كفي في حياء مرتين

أو نعتلي خشب الصلب

<sup>1</sup> -محمود درويش عاشق من فلسطين ص 37

-ثم يقف الشاعر مع صورة الديدان وفي صورتان فقط ، منها هذه الصورة التي يصف فيها

سيدنا أيوب عليه السلام الذي أكل لحمه الدود ،ورغم ذلك ظل صابرا لسنين يقول : "أبي "

فروى لي أبي ...وطأطأة زنده

في حوار مع العذاب

كان أيوب يشكر

خالق الدود ...و السحاب

وفي الأخير نجد أن الشاعر وخلف بعض أنواع الحيوان في الصورة الشعرية تبعا لتلونه النفسي ،وما

يجول في ذاته.

خاتمة

## خاتمة

خاتمة:

\*بعد هذه الجولة في عالم الالتزام عند محمود درويش استخلصنا النتائج التالية:

**1-** يعتبر محمود درويش واحد من أهم الشعراء الذين استطاعوا بجدارة إثبات هويتهم الشعرية،

انه شاعر الالتزام الذي قدم في دواوينه شعر عمق الفكر وبساطة التوصيل متناولا عدد من الموضوعات أهمها الوطن الذي أولاه اهتماما ملحوظا وبذلك غطى هذا الشعر مساحة واسعة من دواوينه فكان شاهد عيان في عصره لقد عاصر الأحداث العظيمة التي صاحبت سيرة حياته وأحس بألم الأمة وأدمت أعماقه وخذات الاستعمار المغروسة في جسد أخيه العربي فشكلت قصائده لوحات فنية حزينة يحكي فيها عن المعاناة الذي يعيشه داخل الوطن وفي المنفى.

**2-** ظلت قضايا العالم العربي وهمومه القاعدة المتينة التي تربط هويته الشعرية بتجربته فأمن بوحدة

العرب فسخر الكثير من قصائده نتاجه الشعري لمقاومة يشارك المناضلين والمقاومين دفاعهم عن كرامة الأمة وعروبتها.

**3-** الالتزام هو اختيار الشاعر الإرادي لموقف محدد من الحياة وانضمامه الى جانب المدافعين عنه

من خلال التعبير الفني الملتزم التزاما تابعا من الذات وإحساس بالمشاركة الجماعية دون فرض او إملاء او إلزام متوجها لقلب المجتمع وعقله.

**4-** أعمال محمود درويش تتمزج بالحياة وتقرب بقاموسها الشعري غني بالكثير من الصور

الشعرية المعبرة عن قدرة في توظيف والشعور لقد أكثر درويش من الصور لبيانية القائمة على التشبيه والاستعارة والكناية فامتازت أشعاره بتدفق الشعور وصفاء الخيال والذهن حيث اتسعت الأوزان في

## خاتمة

شعره لكل معانيه ومضامينه وأفكاره ورؤاه فكانت قصائده لوحات فنية أو مقطوعات موسيقية ذات أثر في النفس واضح نجد من القارئ أو المستمع الرضا والاستجابة .

5- قلة الجوانب المشرقة من الحياة في أشعاره بل ركز في أغلبه على جانب الحزن ممترجا بالأمل الشعري.

6- وتناولنا أيضا صورة الوطن في شعر محمود درويش مبرزين لقضايا التي عاجلها محمود عبر عنها.

فيتضح من خلالها معاناة محمود درويش من جراء الاحتلال وجرحه العميق اثر نفيه واغترابه وفقدانه لهويته في ظل الظلم والاستبداد.

7- وقد عبر محمود درويش عن حزنه المكبوت من خلال إحياء العبارات وبعث الإحساس في الجمل حتى تتشكل أمامنا قصيدة تجمع كلماتها من شدة لهيب الغربة وسكبت بقوالب من العذب والمشقة والحسرة على شكل رسالة طويلة باحثا من خلالها عن سبيل لنقل تجربته في المنفى.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع

#### 1- القرآن الكريم

#### 2- المصادر والمراجع

1. ابراهيم السمراي ، لغة الشعر بين الجيلين ، ابراهيم عبد الرحمان محمد ، قضايا الشعر في النقد العربي دار القوة ، بيروت
2. ابراهيم سلامة : تيارات ادبية بين الشرق والغرب ، مكتبة الانجلو المصرية 1951
3. ابراهيم نمو موسى ..افاق الرؤيا الشعرية دراسات في انواع التناس في الشعر الفلسطيني المعاصر الهئة العامة للكتاب رام الله فلسطين ط 1 200
4. ابن منظور ، لسان العرب، مادة الزام ، مجلد 12 ج 2، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ط 1، 1956
5. احساس عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط3 2001،
6. اعتدال عثمان اضاءة النص سلسلة دراسات -1- ادبية الهئة المصرية العامة للكتاب ط 1 القاهرة
7. برادة محمد ، تحولات مفهوم الالتزام في الادب العربي الحديث :2003
8. بشرى موسى صالح ، نظرية التلقي (اسلوب وتطبيقات ) ،المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ط 1 2001،
9. بونوادوني ،الادب والالتزام (من ياسكال الى سارثر) ترجمة محمد برادة الاعلى للثقافة القاهرة 2005

## قائمة المصادر والمراجع

10. جون بول سارثر : الادب الملتزم ترجمة جورج طرايشي 1965
11. حسين مروة ، دراسات نقدية ، دار القرابي القاهرة 1976
12. حيدر بيضون ..محمود درويش شاعر الارض المحتلة دار الكتب العلمية بيروت 1991
13. رجاء النقاش ..محمود درويش شاعر الارض المحتلة .دار الهلال .ط2 1971
14. رجاء عيد : فلسفة الالتزام في النقد الادبي بين النظرية والتطبيق منشاة المعارف الاسكندرية مصر 1988
15. رجاء نقاش ،محمود درويش شاعر الارض المحتلة ، دار الهلال طبعة 2
16. رطه حسين ، الوان ، دار المعارف ، مصر ، 1958
17. زكي تجيب محفوظ، مع الشعراء ، دار الشروق ، ط1، 1980
18. زياد ابو لبن ..غابة الاوان والاصوات .دراسات في شعر دار اليازوي للنشر عمان .الاردن ط 1 2006
19. ساري الديك .محمود درويش .دار العودة .بيروت .1991
20. سلمى خضراء الجيوسي : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي
21. شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي ، العصر الاسلامي ،دار المعارف ، مصر ، ط3
22. صلاح فضل ..حالة شعرية .دار المصرية اللبنانية الظاهرة ط 2 2009

## قائمة المصادر والمراجع

23. عائشة عبد الرحمان ،قيم خديجة للادب العربي القديم والمعاصر ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،

ط2

24. عبد الرحمان محمد العقود ، الابهام في شعر الحداثة ، سلسلة عالم المعرفة الكويت 2002

25. عبد الرحمن ياغي .شعر الارض المحتلة في الستينات (دراسة في المضامين) الكويت ط1982.

26. عبد العزيز النعماني ، فن الشعر بين التراث والحداثة ،الدار المصرية اللبنانية بيروت ،ط1، 1991

27. عدنان حسين قاسم .التصوير الشعري (رؤية نقدية لبلاغتنا العربية)الكويت ط1 1988

ص..241

28. عز الدين اسماعيل ، الاسس الجمالية في النقد العربي دار الفكر العاللي ط3، 1974

29. علي جعفر العلاق ، الدلالة المرئية قراءات في شعرية القصيدة الحديثة دار الشروق عمان ،الاردن

،الطبعة الاولى

30. علي فودة..فلسطيني كدد السيف .منشورات عويدان.بيروت ط1 1969

31. فقيه يونس : ملامح الالتزام القومي في شعر نزار قباني دار بركات ، للنشر لبنان ط1

32. كاميل روبرت ..اعلام الادب العربي المعاصر سيرة وسير ذاتية بيروت 1995

33. كنعاني غسان .الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال .دار النشر بيروت ط1. 1987

34. كنعاني غسان الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال بيروت مؤسسة الابحاث العربية 1987

## قائمة المصادر والمراجع

35. محمد بن السلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء تحقيق محمود شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط1، 1987

36. محمد صلاح زكي ابو حميدة .الخطاب الشعري عند محمود درويش .مطبعة المقداد. غزة ط1 2000.

37. محمد عبد ربه ..محمود درويش من المهدي الى اللحد .دار يافا العلمية ص..201 للنشر والتوزيع الاردن .عمان ط 1 ..2009

38. محمد عويد ، محمد السامر الطربولي ، مكان في الشعر الاندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم الغربي مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، مصر ط1

39. محمود درويش ..الاعمال الشعرية الكاملة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط3 1973.

40. محمود درويش ..اوراق الزيتون .قصيدة (رسالة من المنفى ) دار العودة بيروت .ط..10 1984

41. محمود درويش ..شاعر الارض المحتلة .دار الهلال للنشر والتوزيع ط2 1971

42. محمود درويش ..شئ عن الوطن .دار العودة.بيروت.ط1. 1971م

43. محمود درويش .الديوان. بيروت .دار العودة .ط1. 1982

44. محمود درويش .ديوان عاشق من فلسطين .دار الادب .بيروت.1987

45. هاني الخير :محمود درويش رحلة عمر في دروب الشعر دار فلين للنشر ،الجزائر ط1 ،2008

46. وهبة مجدي والخطيب كامل : معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب مكتبة لبنان ، ط2 :

1984

47. ياسين احمد فاعور..الثورة في شعر محمود درويش.دار الطباعة للنشر.سوسة تونس ط1 ص 31

### 3-الدواوين:

1 محمود درويش : ديوان الاعمال الاولى بيروت ، الرياض ، ريس الكتب والنشر، 2005

### 4- المواقع الالكترونية :

\*1 موقع محمود درويش : تاريخ الولوج 9 اغسطس 2008 نسخة محفوظة 2 مارس 2009

على موقع Wayback .macline

\*2 الموت يختطف الشاعر الفلسطيني الكبير، محمود درويش ايلاف ،تاريخ الولوج 9 اغسطس

2008 <http://www.marefa.org>

# الملاحق

### ملحق :

محمود درويش: ولد الشاعر محمود درويش في 13/مارس/1941 في قرية البروة التي تقع شرقي عكا على مسيرة 9 كيلو مترات منها، حيث احتل الصهاينة قرية البروة سنة 1948 وتكاثف أهل القرية مع أهالي القرية المجاورة واستعادوها من أيدي الغزاة ولكن الصهاينة تمكنوا من احتلالها مرة ثانية بعد أقل من أسبوع من استعادها فعمد اليهود الصهاينة الى هدم القرية التي قاومتهم ببطولة والى طرد وتشريد أهالي القرية ثم عادوا متسللين عام 1949 بعد توقيع اتفاقيات الهدنة ليجدوا القرية مهدامة وقد أقيم على أراضيها موشاف -قرية تعاونية بالمفهوم الصهيوني- "أحيود"<sup>1</sup> وكل السكان الجدد لهذه القرية كانوا من اليهود اليمينيين المهاجرين الى فلسطين محتلة كما تحولت مساحة من قرية البروة الى - كيوبنز<sup>2</sup>- أي إلى مزرعة جماعية وكل سكانها من اليهود الانجليز المهاجرين الى فلسطين.

- فاستقر الشاعر محمود درويش في قرية جديدة شمالي غربي قريته البروة، وقد أتم تعليمه الابتدائي في قرية دير الأسد بالجليل، وتلقى تعليمه الثانوي في قرية كفر يا سيف.

- انظم درويش إلى حزب الشيوعي الإسرائيلي في فلسطين وعمل محررا و مترجما في صحيفة الإتحاد ومجلة الجديد التابعين للحزب وأصبح فيما بعد مشرفا على تحرير المجلة كما اشترك في تحرير جريدة الفجر.

<sup>1</sup> -موقع محمود درويش تاريخ الولوج 9 أغسطس 2008 -وصلة مكسورة نسخة محفوظة 2 مارس 2009 على موقع Wayback machine

<sup>2</sup> -رجاء لنقاش -محمود درويش شاعر الأرض المحتلة دار الهلال الطبعة الثانية،ص 97

## الملاحق

اعتقل محمود درويش في السجون الإسرائيلية بين عامي 1961-1969 خمس مرات لأسباب وهمية لا تستحق حجز حريته أو تقديمه للقضاء لكن السلطات العسكرية الصهيونية الحاكمة كانت تتابع نشاطات هذا الشاعر وغيره من المثقفين والمناضلين باهتمام وقلق فتصدر بحقهم العقوبات الظالمة دون مرجعية قانونية من أجل شل حركة الإرادة الوطنية وإشاعة الفزع في القلوب المؤمنة باستعادة الكرامة والحقوق، وفي كل مرة كان شاعرنا المناضل يخرج من السجن وهو أشد صلابة وتحديا للسلطة الصهيونية التي فاتها ان السجون والمعتقلات الرهيبة لا توقف حركة الحياة بل تزيدها اشتعالا وقوة كما وتشحن النفوس بالعزيمة والتفاعل والتصميم على انتزاع النصر المؤزر:

ولمني يكلمني حديد سلاسلي

عنف النسور ورقة المتفائل

ما كنت أعرف أن تحت جلودنا

ميلاد عاصفة....وكرس جداول

سدوا علي النور في زلزلة

فتوهجت في القلب... شمس مشاعل

كتبوا على الجدران...مرج سنابل

رسموا على الجدران صورة قاتلي

فمحت ملامحها ظلال جدائل

## الملاحق

وحفرت بالأسنان وسمك داميا<sup>1</sup>

وكتبت أغنية العذاب الراحل

أغمدت في لحم الظلام هزيمتي

وغرزت في الشعر الشموس أناملي

فإذ احترقت على صليب عبادتي

أصبحت قديسا...بزي متفاعل

-في عام 1972 توجه الى موسكو ومنها الى القاهرة وانتقل بعدها الى لبنان حيث ترأس مركز

الأبحاث الفلسطينية.

شغل منصب رئيس تحرير مجلة شؤون فلسطينية كما ترأس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

وأسس مجلة الكرمل لثقافية في بيروت عام 1981.

-انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1988 واستقال من اللجنة

التنفيذية بعد خمس سنوات احتجاجا على توقيع اتفاق أوسلو.

-عاد درويش عام 1944 الى فلسطين ليقيم في رام الله بعد أن تنقل في عدة أماكن كبيروت

والقاهرة وتونس وباريس.

<sup>1</sup>-هاني الخير-محمود درويش رحلة عمر في دروب الشعر، الطبعة الأولى، دار فليس للنشر والتوزيع صفحة 15-16

## الملاحق

-بدأ كتابة الشعر ما يزيد على ثلاثين ديوانا من الشعر والنثر بالإضافة الى ثمانية كتب وقد ترجم

شعره الى عدة لغات وأثارت قصيدته **عابرون في كلام عابر** " جدلا.<sup>1</sup>

-نشر آخر قصائده بعنوان أنت منذ الآن غيرك يوم 17 يونيو 2007 وقد انتقد فيها التفاعل

الفلسطيني ومن دواوينه": **عصافير بلا أجنحة- أوراق الزيتون- أصدقائي لا تموتوا- عاشق من**

فلسطين -العصافير تموت في الجليل -مديح الظل العالي- حالة حصار... الخ

-حصل على عدة جوائز منها جائزة تونس عام 1969 جائزة البحر المتوسط عام 1980

دروع الثورة الفلسطينية عام 1981 لوحة أوربا للشعر عام 1981 -جائزة ابن سينا في الاتحاد

السوفياتي عام 1982 جائزة لينين في الإتحاد السوفياتي عام 1983 جائزة الأمير كلاوس -هولندا-

عام 2004 جائزة العويس الثقافية مناصفة مع الشاعر السوري أدونيس عام 2004.

-توفي درويش في 9 أغسطس 2008<sup>2</sup> بالولايات المتحدة اثر خضوعه لعملية جراحية للقلب

بمركز تكساس الطبي في هيوستن ودفن في 13 أغسطس بمدينة رام الله في قصر رام الله الثقافي.

<sup>1</sup> هاني الخير-محمود درويش رحلة عمر في دروب الشعر، الطبعة الأولى، دار فليس للنشر والتوزيع صفحة 16.

<sup>2</sup> -الموت يختطف الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش /إيلاف -تاريخ الولوج 9-أغسطس 2008.

ملحق رقم 02:

ملحق الأعمال الأدبية لمحمود درويش:

-عصافير بلا أجنحة، فلسطين المحتلة، 1960

-أوراق الزيتون، فلسطين المحتلة، 1964

-عاشق من فلسطين، فلسطين المحتلة، 1966

-آخر الليل ن فلسطين المحتلة، 1967

-آخر الليل نهار، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1968

-حبيبي تنهض من نومها دار العودة، بيروت، 1969.

-العصافير تموت في الجليل، دار الآداب، بيروت 1969.

-أحبك أولاً أحبك، دار الآداب بيروت، 1972

-محاولة رقم 7، دار الآداب، بيروت، 1974

-أعراس، دار العودة، بيروت، 1977

-مديح الظل العالي، دار سيراس، تونس، 1983.

-حصار لمدائح البحر، دار العودة بيروت 1983

ورد أقل، دار توبقال للنشر الدار البيضاء 1986

-هي أغنية دار، الحكمة بيروت 1986

-مأساة النرجس وملهاة الفضة، دار نجيب الريس لندن 1989

## الملاحق

- لماذا تركت الحصان وحيدا؟ الرئيس للكتب بيروت 1995
- جدارية رياض الرئيس للكتب بيروت 1999
- حالة حصار رياض الرئيس للكتب 2002
- لا تعتذر عما فعلت، رياض الرئيس للكتب بيروت 2004
- كزهر اللوز أو أبعد، رياض الرئيس للكتب بيروت 2005
- في حضرة الغياب، رياض الرئيس للكتب بيروت 2006
- أثر الفراشة، يوميات رياض الرئيس للكتب بيروت 2008
- لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي، رياض الرئيس للكتب بيروت 2009

### وله مؤلفات أخرى نثرية :

- شيء عن الوطن.
- الكتابة على ضوء البندقية، دار العودة، بيروت، 1971.
- يوميات الحزن العادي، دار العودة، بيروت 1973.
- وداعا أيتها الحرب وداعا أيها السلام، دار العودة، بيروت، 1974.
- ذاكرة النسيان، دار توبال للنشر، الدار البيضاء، 1987.
- في وصف حالتنا، دار الكلمة، بيروت، 1987.
- عابرون في كلام عابر، دار توبال للنشر، الدار البيضاء، 1991
- حيرة قائد رياض الرئيس للكتب، بيروت، 2007.





# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

بسملة

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة.....أ

مدخل.....06

### الفصل الأول: صورة الوطن

المبحث الاول: الوطن والهوية.....26

المبحث الثاني ..الوطن والغربة.....32

المبحث الثالث ..الوطن والمعاناة.....40

## الفصل الثاني : تحليل قصيدة عاشق من فلسطين

المبحث الاول: القصيدة.....49

المبحث الثاني: لمحة عن قصيدة النموذج.....57

المبحث الثالث: استخراج البنية اللغوية والصورة الشعرية في قصيدة عاشق من فلسطين..60

خاتمة.....84

قائمة المصادر والمراجع.....87

الملاحق